مجلة سنا الومضة القصصية

مجلة إلكترونية شهرية

تصدر عن مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك

السنة الثانية

العدد الثامن، يناير 2015

طبعة جديدة (أبريل 2014)

مجلة سنا الومضة القصصية

مجلة إلكترونية شهرية تصدر عن مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك ودار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

السنة الثانية

العدد الثامن، يناير 2015

طبعة جديدة، أبريل 2015

تصميم وإخراج: د. جمال الجزيري

تصميم الغلاف: المبدع محمود عبد الرحيم الرجبي

مجموعة سنا الومضة القصصية، مجموعة متخصصة في الومضة القصصية، أسسها في مطلع عام 2014:

أ. عصام الشريف، مصر
أ. عباس طمبل، السودان
د. جمال الجزيري، مصر

مدير التحرير: د. جمال الجزيري

هيئة تحرير المجلة وإدارة المجموعة:

د. جمال الجزيري، مصر
أ. بسّام جميدة، سوريا
أ. عصام الشريف، مصر
أ. عباس طمبل، السودان
أ. حسونة العزابي، ليبيا
أ. هيفاء حماد، سوريا
د. هيفاء حمودة، سوريا
أ. يوسف الكميتي، ليبيا
أ. محمود الرجبي، الأردن

فهرس العدد الثامن (يناير 2015)

م	العنوان	الكاتب	ص
1	في هذا العدد	د. جمال الجزيري	4
	شهادات: سنا الومضة القصصية في عيدها الأول		
2	مجموعة (سنا الومضة القصصية) في عيد ميلادها الأول	محمود الرجبي	8
3	"سنا الومضة القصصية" تأسيس وليس تجربة	بسّام جميدة	12
4	شهادتي عن "سنا الومضة القصصية"	عصام الشريف	18
5	تجربتي مع المجموعات الأدبية	عباس طمبل	21
6	سنا الومضة القصصية	حسونة العزابي	24
7	تجربتي في سنا الومضة القصصية	هيفاء حماد	27
8	تجليات المحاولة	هيفاء حمودة	32
9	سنا الومضة القصصية	صبري حسن	34
10	حكايتي مع سنا الومضة القصصية	محمود كامل مصطفى	36
11	ارتسامات	أسماء عطة	39
12	تجربتي مع سنا الومضة القصصية	الطيب قرشي علي	42
13	شهادتي عن سنا الومضة القصصية	حنان سالم السويسي	45
14	تجربتي في سنا الومضة القصصية	رسول يحيى	49
15	شهادة حق	زلفى اشهبون	51
16	شهادتي عن سنا الومضة القصصية	سهام التاجوري	53
17	تجربتي في سنا الومضة القصصية بين حلاوة النص والتفرد الإبداعي	سيد محمد سيد كرم	55
18	عن تجربتي في سنا الومضة القصصية	فاطمة الصادي	57
19	سنا الومضة القصصية × كلمات	فاطمة عطا	59
	نجم العدد: بسّام جميدة: ويبقى النهر متدفقًا، يناير 2014		
20	نهرُ بسّام جميدة المتدفق إبداعاً	د. جمال الجزيري	62
21	جماليات الومضة البصرية: قراءة في ومضة "ربيع قارص"	د. جمال الجزيري	71
22	جمالية الصورة الشعرية والتكثيف: قراءة في ومضة (حنين)	محمود الرجبي	80
23	دلالاتِ الألوانِ ورمزيَّتها في ومضة "أبيض..أسود"	جمعة الفاخري	86
24	قراءة في ومضة "إحباط"	د. جمال الجزيري	88
25	من الومضة إلى الومضة الشارحة	د. بهاء الدين محمد مزيد	92
26	قراءة في ومضة "غباء"	عباس طمبل	95
27	طلاسم التمثيل وخربشات الزمن: قراءة في ومضة رؤية	د. جمال الجزيري	98

في هذا العدد

هذا هو العدد الثامن من مجلة سنا الومضة القصصية الإلكترونية، سبقه سبعة أعداد أساسية وعدد تجريبي. وهذا العدد يمثّل أول عدد في العام الثاني من عمر سنا الومضة القصصية وأول عدد في عام 2015. ويتميز هذا العدد بميزتين: تتمثل الميزة الأولى في أنهم يضم في قسمه الأول شهادات الأعضاء حول تجربتهم في مجموعة سنا الومضة القصصية طوال عامها الأول، ويشمل شهادات متنوعة بقلم العديد من الأعضاء الذين أثروا هذا العدد برؤاهم وآرائهم التي نعنتز بها كثيرا في سنا الومضة القصصية، وهي شهادات تدفعنا لتقديم المزيد في سبيل الارتقاء بالومضة متابة وفنا ونقدا وتأصيلا وترسيخا واهتماما بمبدعيها حتى تصير سنا الومضة القصصية – كما نرجو – منبرا نقديا وإبداعيا يهتم بكل شئون الومضة القصصية ويفتح المجال أمامها لتحتل مكانها بجدارة في الأدب العربي السردي ويفتح المجال أمام سنا الومضة القصصية لتتبوأ مكانتها التي تليق بها وبجهود أعضائها وإدارتها في تاريخ الأدب العربي والنقد الأدبي العربي.

ومن المفترض أنني بدأت في كتابة شهادتي حول تجربتي في سنا الومضة القصصية منذ شهر ونصف تقريبا، ولكنني وجدت ما بدأتُ في كتابته يتخذ طابع السيرة النقدية التي تضع توجهي نحو سنا الومضة

القصصية ومشاركتي فيها إبداعا وتأسيسا ونقدا وتنظيرا في إطار عام يختص بكتاباتي وحياتي طوال سنوات عديدة سبقت إنشاء سنا الومضة القصصية وفي إطار وضع الأدب القصصي الوامض على الفيسبوك وخارجه بوجه عام كي يتم وضع تصوري عن سنا الومضة القصصية في سياقه الشامل. وأدت انشغالاتي إلى بعدي عن مواصلة الكتابة، فبدأت في كتابة شهادة مختصرة أخرى ولكنها جرتني إيضا إلى سياق أكبر خاص بحياتنا العربية المعاصرة ومفهوم الأدب وتشابكه مع كل نواحي حياتنا ولا يسعفني الوقت لإتمامها، فالغريب أن كتاباتي النظرية والنقدية والفكرية العامة بدأت تصير مثل الكتابة الإبداعية ولابد أن يتوفر الوقت وتتوفر الحالة الإبداعية لمواصلة الكتابة. ولكي لا يتأخر العدد الحالي من المجلة عن موعدة فضَّلتُ أن أنشر المجلة بدون شهادتي على أمل أن تكتمل لاحقا وأنشرها في عدد لاحق.

أما الميزة الثانية فتتمثل في أن القسم الثاني من هذا العدد مخصص لكتاب الومضات القصصية للمبدع السوري بسّام جميدة الذي صدر في سلسلة كتَّاب السنا التي تصدرها مجموعة سنا الومضة القصصية، وهي مجموعة بعنوان "ويبقى النهر متدفّقًا"، وصدرت هذا الشهر (يناير 2015) عن درا حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. وتحمل هذه المجموعة رقم 4 في هذه السلسلة، وسبقها ثلاثة كتب ومضات لي بعناوين: وميضُ حروفٍ دانية؛

لقمةٌ تضلُّ طريقَها، زوايا كادر خاص، وكلها صدرت في يناير 2015. وتم استحداث هذه السلسلة في إطار الاحتفال بالعيد الأول لسنا الومضة القصصية، ولن تتوقف السلسلة، فنواصل إصدارها، وسنصدر في فبراير 2015 مجموعتين من الومضات القصصية: إحداهما للقاص المصري عصام الشريف والأخرى للقاصة السورية هيفاء حماد، وستتوالى الإصدارات بإذن الله، وبذلك تكون سنا الومضة القصصية قد أصدرت مجلة سنا الومضة القصصية وهي مجلة شهرية منتظمة الصدور منذ شهر فبراير 2014، وسلسلة كتاب الومضات الشهرية وهي منتظمة الصدور أيضا منذ شهر مايو 2014، وتضم الومضات المنشورة على مجموعة سنا الومضة القصصية في كل شهر. ويحتوي قسم الدراسات المخصصة لمجموعة بسّام جميدة عدة دراسات بأقلام محمود الرجبي وبهاء مزيد وجمعة الفاخري وعبّاس طمبل وجمال الجزيري. ويسعدنا أن نقدمه لقراء مجلة سنا الومضة القصصية بوجه خاص والقارئ العربي بوجه عام، والله من وراء القصد.

د. جمال الجزيري

شهادات:

سنا الومضة القصصية في عيدها الأول

مجموعة (سنا الومضة القصصية) في عيد ميلادها الأول

محمود الرجبي، الأردن

أبارك للرائعين في مجموعة (سنا الومضة القصصية) بمناسبة مرور عام على تأسيسها، وفي عيد ميلادها الأول أقول: إنه وقت قصير مضى كقيمة زمنية محددة على (سنا الومضة القصصية)، ولكنه ترك فينا وفي الأدب العربي بشكل عام وفي فن القصة بشكل خاص، ترك قيمة فنية لا تقدر بثمن، وبالذات فيما إذا نظرنا إلى ما تم إنجازة على صعيد تأطير وتحديد مفاهيم ومقومات فن الومضة القصصية، وإلى الدراسات والقراءات النقدية المذهلة للومضات، والتي حملت كافة أساليب ونظريات النقد الحديث والقديم، وكانت تتفوق من ناحية إبداعية في كثير من الأحيان على النصوص نفسها.

إن الكتابة في (سنا الومضة القصصية) يمكن وصفها بأنها كتابة إبداعية، بكل ما في الكلمة من معنى، فلا يمر النص إلى النشر إلا إذا حقق الشروط الأساسية للومضة، ثم يتعرض لغربلة وأخذ ورد بين الأعضاء، وتعديل وتبديل، حتى تخرج الومضة الواحدة بمستوى يليق بكاتبها أولا ثم يليق بالمجموعة ثانياُ!!

يقول أحدهم: (إن الكتابة الابداعية هي القدرة على مفارقة الواقع والعلو عليه وتصفيته حتى لا تبقى منه إلا شبكة العلاقات التي تحمله، والكتابة هي القدرة ببراعة على تجنب المباشرة والهدفية. إنها "هدفية بلا هدف" حسب تعبير الفيلسوف "كانت"، أي أنها تحمل هدفها في ذاتها! إن طغيان الأنماط الانشائية والوصفية الساذجة على النمط الدارج للكتابة العربية الراهنة يعكس حالة التراجع والانتكاسة الثقافية العربية، كما أنه لا يعد إبداعا ولا يتحتم بالتالي تشجيع هذا النمط من الكتابات حتى لأسباب تتعلق بالمجاملة والعلاقات العامة! لأن ذلك يمهد لطغيان السوقية والانتهازية وأوهام الابداع والعظمة المزيفة على سوق النشر العربي، وقد يؤدي ذلك لخلل في مقاييس الإبداع ولطغيان المباشرة والتقليدية والامتثال والراهنية ولإنتاج أدب انشائي-وصفي لا يرقى أبدا للمستويات الإبداعية!)

تتميز مجموعة (سنا الومضة القصصية) عن غيرها من المجموعات والصفحات التي تقوم بنشر الومضة القصصية، بـأنها تكاد تكون الوحيدة التي تسعى إلى تأطير مفهوم الومضة القصصية ووضع الأسس الأدبية الحقيقية لها، وعلى إيجاد حل واقعي لإشكالية التجنيس المزمنة والقديمة للأشكال الجديدة الطارئة على مفهوم القصة القصيرة، وهي تكاد تكون المجموعة الوحيدة التي تصر على مفهوم (السردية) في الومضة القصصية، وهو المفهوم الأساس الذي يحافظ على وجودية القصة، كأحد أجناس الفن

القصصي، ويحافظ على تصنيف الومضة ضمن الفن القصصي، وهو مبرر ظهور الومضة كفن قصصي مستقل، من حيث أنها فن سردي بامتياز، مهما تم تكثيفه أو إيجازه من حيث المعنى واللغة!!

إن مجموعة (سنا الومضة القصصية) تكاد – أيضاً – تكون المكان الذي يوصف بالحاضن لفلسفة النقد البناء والتعليمي، فالنقد فيها ليس لغاية النقد، بل لغاية التأطير والتأصيل والتطوير والتحسين والتعليم بشكل واضح، مما يدل على دراية نقدية كاملة بأصول النقد ونظريات النقد المختلفة وامتلاك كامل لكافة مهارات اللغة وحساسيتها المطلوبة تجاه الألفاظ والمعاني المستخدمة!!

مجموعة (سنا الومضة القصصية) التي أسسها الثلاثي المدهش الدكتور جمال الجزيري والأستاذ عصام الشريف والأستاذ عباس طمبل عبد الملك، تقف بشموخ ورفعة وتميز في مجال الومضة القصصية على الشبكة العنكبوتية التي أصبحت من أهم وسائل الاتصال والتواصل ونقل المعلومة ونشر الأدب في العالم الحديث!!

إذا تميز كلّ انسان برائحة أو لكنة أو ثقافة أو شكل خاص به، فإن أكثر ما يميز مجموعة (سنا الومضة القصصية) ذلك القانون الشهير واللذيذ في نفس الوقت والذي يكرره الدكتور جمال الجزيري دائماً، وهو القانون الذي

أثار ويثير دائماً تساؤلات لا تخلو من الطرافة أحياناً، ومن الاعتراض والاستغراب أحياناً أخرى بين أعضاء المجموعة والعابرين عليها!!

إنه القانون الذي اصبحنا نحفظه عن ظهر قلب، لكثرة ما كرره الدكتور جمال الجزيري علينا صباح مساء: (مجموعة سنا الومضة القصصية مخصصة للقصة الومضة، وهي ومضة تقوم أساسا على السرد الفني وما به من شخصيات ذات ملامح فردية ولحظة فارقة من حدث وتتمثّل الومضة كل عناصر السرد المتعارف عليها وإن كانت بشكل مختلف يتلاءم مع طبيعة التكثيف التي تميز الومضة. والنص يتراوح حجمه من بين 8 كلمات و15 كلمة. ولذلك لا تقبل المجموعة القصائد ولا القصص القصيرة جدا ولا النصوص النمطية المستمدة رؤيتها من مجموعات أخرى تحمل اسم الومضة القصصية).

وأخيراً، أقول: كل عام و(سنا الومضة القصصية) بألف خير، كي نكون نحن والفن القصصي والأدب العربي بخير..

"سنا الومضة القصصية" تأسيس وليس تجربة

بسّام جميدة، سوريا

لأنها الأكثر أناقة جذبتني إليها

عام أو أقل قليلا كانت تجربتي فقط مع الومضة وقصصها الكثيرة...

أشهر لم تكن كافية بالحد الممكن للدخول في عالم الومضة السردي اللذيذ..

أشهر كانت كافية لمعرفة ما يدور في خبايا هذا العالم الأدبي الفسيح..

أشهر حسبتها من عمري كأنني عدت للتو على مقاعد الدراسة من جديد..

أشهر كانت بدايتها مجرد مزحة و"توريطة" زجني بها الأستاذ عباس طمبل، وشجعني على المضي بها صديقي محمد تركي الدعفيس..

أشهر ووجدت بجواري الدكتور جمال الجزيري يسير ويهمس في أذني نصائح من حب، وتعليمات، كدت أهرب من بين يديه أكثر من مرة، فالعمر لم يعد به متسع للتعلم من جديد، ومع ذلك واصلت المسير معه..

أشهر لم يتركني الجزيري وحدي في جزيرة "الومضة" المحاطة بأعشاش الدبابير..أعادني إلى الدراسة والحفظ من جديد لأشياء لم تكن في خلدي يوماً...

أشهر كنت أرسم في بداياتها "شخابيط" من كلمات، ثم توصلت لقناعة أن الموضوع مختلف، وهناك أسس يجب الاتكاء عليها...

ماذا جرى خلال تلك الأشهر التي مرت سريعة؟ وجدت نفسي وأنا الغارق في عملي الصحفي، أبحر في عالم مترامي الأطراف يحتاج إلى مجاديف من حديد، وأذرع طويلة تمتد إلى عمق المكان.. كي أصل إلى ما أريد..

لم تكن تجربة سهلة بالتأكيد، خصوصا وأنا أتصفح صفحات الفيس المليئة بمثل هذه العناوين المشابهة، ولكن بعد أن قرأت أغلبها وجدتها غثاء أحوى، تعتمد على البهرجة والشهادات المزيفة التي لا تقدم ولا تؤخر، بل تزيد طين الوامض بلة...

عام وأنا أتابع سنا الومضة القصصية، تفرغت لها، منحتها وقتي وحبي ومتعتي، لم تكن مجرد صفحة على الفيس، كانت أسرة كبيرة، تقاسمنا فيها الهموم والمحبة والوقت والمسؤولية...

عام ربما كانت بداياته صعبة، لكن الطريق بات واضحا لنا جميعا، وبيننا من يقود الركب بمهارة ودراية ومعرفة...

عام لم يكن مجرد كتابة، بل كانت فيه قاعة محاضرات، ونقاش مثمر، وخلاف لم يفسد الأجواء، بل زادها حميمية ومحبة..

عام كان مليئا بالتعب وحرق الأعصاب، وإن كان جله يقع على عاتق الجزيري (مع حفظ الألقاب) الذي كان يتعب بصمت ويشكو بصمت، وكاد الإحباط يصيبه، لولا إيمانه بالهدف الذي يسعى إليه..

عام تلمسنا فيه الكثير من النتائج التي أتيقن أنها ستكون دعائم قوية لفن الومضة في تاريخ الأدب العربي الحديث..

كل شيء مختلف في سنا الومضة القصصية، هكذا رأيته، وإن كانت شهادتي مجروحة كوني أصبحتُ في عداد إدارة الصفحة، إنما أقول مختلف لما فيه من نقاش ثري وتوجيهات تمكِّن الوامض من السير في الطريق الصحيح.

كانت ولاتزال المواضيع التي يتحفنا بها الدكتور الجزيري من صلب السرد الومضي، يناقش فيه، ويوضح كل مكامن الومضة، بدءا من العنوان مرورا بعلامات الترقيم، والتناص والتضاد، والاستبداد السردي، الإسراف اللغوي واللياقة النصية والمفارقة اللفظية والومضة والصورة والتناص وعن

العمق الإنساني في الومضة والومضة الاستفهامية والفرق بين الومضة والتوقيع والقصة القصيرة وباقي أنواع الأدب، وغيره من المواضيع والمقالات التي يمكن أن تكون نبراسا يهتدى به لمن يريد أن يسلك درب الومضة..

قد يشق الأمر على الكثيرين ممن وجدوا الاستسهال في غير موقع ومكان، والبعض حاول أو سيحاول أن ينال من عزيمتنا هنا، ولكن لا أعتقد أنهم يستطيعون أن يمنعونا من المضي في الدرب الذي قطعنا عليه مسافة لا بأس بها...

تلك هي سنا الومضة القصصية بعد عام على تأسيسها، والحلم يكبر لتكون مؤسسة أدبية ذات دعائم قوية، لا يحدها حد، فهي تمثل جامعة دول عربية، إنما بفاعلية أكبر وذات جدوى وحلم أوسع...

سنا الومضة القصصية هي اليوم ليست مجرد صفحة، بل مجلة منتظمة تصدر كل شهر تعني بجوانب الومضة وتفاصيلها..

لديها كتاب شهري يضم جميع الومضات التي تنشر كل شهر.. ووصلنا للكتاب السادس بعون الله تعالى وهمة القائمين عليه وعلى المجلة..

اليوم سنا الومضة القصصية إدارة جماعية، وخبرات متراكمة تدير شؤون الصفحة بحرفية عالية..

اليوم سنا الومضة القصصية تؤهل كوادر أدبية في عدة مجالات من الأدب المتعلق بالومضة، وسيكون لهم شأن كبير في المستقبل..

سنا الومضة القصصية تفتخر بمن يواظب على متابعتها بانتظام لكي يفيد ويستفيد، وتفخر بوجود أعضاء فاعلين، ومنهم زميلات مواظبات قادرات على مقارعة الرجال في هذا الميدان الرحب...

سنا الومضة القصصية تفخر بأعضاء الشرف وباقي الأعضاء ممن يساهمون في إغناء الحركة الأدبية في العالم العربي ومنهم الأساتذة: محمود الرجبي وبهاء مزيد وغيرهما ممن لا تسعفني الذاكرة بأسمائهم الذين لازلنا ننتظر منهم المزيد...

سنا الومضة القصصية زادتني خبرة في العمل المهني، خصوصا بعد تجربة الإدارة التي قمت بها مع صديقي الأستاذ حسونة العزابي، على مدى شهرين أصبحت فيها أكثر دراية من ذي قبل بالتعامل مع النصوص والأشخاص..

كثيرة هي الخواطر التي تراودني لكي أكتب عنها في عيد ميلاد سنا الومضة القصصية الأول، ولكنني سأكتفي بما أوردت على أن أعدكم بالكتابة عنها في أعداد المجلة الشهرية..

لن أزيد أكثر.. بل أؤكد أن العام القادم سيكون أجمل لسنا الومضة القصصية وللومضة بشكل عام من خلال هذه الصفحة التي نطمح لتطويرها أكثر، بأفكاركم وتعاونكم ومواظبتكم عليها، ومحبتكم التي هي أساس النجاح.

سنا الومضة القصصية أسرة كبيرة عنوانها المحبة، ونلتقي لنرتقي، ولن نرتقي إلا بتواصلكم.

وقبل أن أختم لابد من توجيه الشكر الجزيل للأستاذ عصام الشريف (الهادئ والرايق) دائما.. وللأستاذ عباس طمبل وللزميلة هيفاء حماد والزميلين محمد الحديني وحسونة العزابي ولكل الأحبة الذين يرسمون معنا مشوار الفرح القادم.

شهادتي عن "سنا الومضة القصصية"

عصام الشريف، مصر

مرت سنة كاملة.. كم قصيرة هي الحياة! كل عام وأنتم إخوتي وأخواتي بخير وسعادة وإبداع.. منذ عام ونحن معا في صفحتنا وإن شاء الله معا حتى النهاية.. عندما فكرنا في إنشاء مجموعة تضم الكتاب المتميزين في كتابة الومضة، لم تكن في الحقيقة الفكرة مكتملة في أذهاننا عن ماهية الومضة ولا ماذا يميزها عن غيرها من النصوص القصيرة جدًا، وكانت غالبية المجموعات وما زالت حتى الان تخلط في تعريفها أو شروطها أو أدواتها بين الومضة القصصيَّة والقصة القصيرة جدا " ققج"، وكنت شخصيا متأثرًا بفكرة الإدهاش في الومضة كشرط أساسي، كما كنت أستخدم العنوان كجزء من النص.

ومع بداية سنا بدأ الدكتور جمال الجزيري في قراءة النصوص المنشورة، وبيان مزايا وعيوب كل نص، ومن هنا بدأتُ ألتفت لنصوصي، وكان لاقتراح الدكتور جمال للأعضاء بالسرد بضمير المتكلم لمدة شهر مفعول غريب عليّ، فبدأت أغوص في عمق الكلمة وأستشعرها وأحسها، وهذه هي نقطة التحول الأساسية بالنسبة لي، بعد ذلك بدأت أشعر أن الومضة هي لحظة متميزة.. لحظة فارقة في حياة الشخصية ولا يمكن أن

تتسع الومضة لغير هذه اللحظة، لحظة ما قبلها غير ما بعدها، فبدأت ماهية الومضة تبرق أمامي وتضيء، ولا أقول سرًا إني مع أول كلمة في النص أستطيع أن أعرف الآن إن كان النص ومضة أم فقج. وللمبدع أدواته التي يستخدمها كل المبدعين من تكثيف وايجاز ومفارقة ونهاية مدهشة، فإن استخدمها بطريقة سليمة أعطت لكتابته مذاقا كالتوابل التي تضاف للطعام لإكسابه نكهه مميزة، وبغيرها تصح الوجبة أيضًا.

كما أننا جربنا في العام المنصرم كالمجموعات الاخرى فكرة المسابقة، ولكننا اكتشفنا أن الفيس كما به مبدعون متميزون به الكثير من الغثاء، يجري وراء المسابقات، ليعلق على صفحته شهادة وهمية، لكنه لا يهتم لا بنقد ولا قراءة ولا ارتقاء، كما أن المسابقات تزيد التشاحن بين الأعضاء وتزكي روح البغض لدى البعض، فرأينا الأكتفاء فقط بالنشر والتعليق والقراءة للنصوص، وكنا نتمني أن يشاركنا الجميع في تقديم رؤى مختلفة تعمل على الارتقاء بهذا الفن ولكن..مع الأسف..اختفي الكثيرون بمجرد أن منعنا المسابقة، ولعل هذا من حسن حظنا، فلقد عرفنا العملة الرديئة والجيدة.

حاولنا في هذا العام أن ننشر نصوص المتميزين ورقيًا، لكننا لم نفلح ونتمنى أن نفعل ذلك في العام الحالي، وأريد أن أضيف أيضًا أن "سنا الومضة القصصية" أرست فكرة تداول السلطة بطريقتنا بأن نضيف للإدارة كل شهر إثنين من المتميزين إبداعيا وأصحاب الرؤى، فأضفنا الأساتذة

الأفاضل بسام جميدة، أبو إبراهيم العزابي، محمد الحديني والأستاذة هيفاء حماد والدكتورة هيفاء حمّودة والأستاذ يوسف الكميتي.

هذه لمحة قصيرة عن تجربتي في سنا الومضة القصصية على مدار عام من إنشاءها.

شكر واجب

أتقدم بالشكر الجزيل للبروفسيور بهاء مزيد ..على متابعته للصفحة وإثرائه لها بتعليقاته وقراءاته..

أشكر الاستاذ المبدع محمود الرجبي على متابعته لكل ما نكتب.

أشكر الأستاذ عبد الحميد محمد على تصحيحاته اللغوية ومتابعته المستمرة.

شكر لكل الأعضاء الذين يتابعوننا ومازالوا يثرون الصفحة بابداعاتهم..

تجربتي مع المجموعات الأدبية

عباس طمبل، السودان

منذ تأسيسي لصفحتي الشخصية في أوائل العام (2011) في "الفسيبوك"، كانت عضويتي بالمجموعات الأدبية المختلفة بصور فاعلة بغرض الاستفادة من النقد المتخصص الذي ينتظره أي كاتب مهما كانت درجة موهبته وفهمه لما يكتبه، لكنني مع الأسف الشديد لم أجد هذا المبتغى والمراد في هذه المجموعات مما أدى لتفكيرنا الجاد في تأسيس مجموعة "سنا الومضة القصصية"، وتم هذا الأمر بعد تشاوري مع الأستاذ عصام الشريف والدكتور جمال الجزيري في مطلع عام 2014.

كان تأسيس المجموعة في بداية عام 2014، والغرض الرئيسي من تأسيس "سنا الومضة القصصية" هو التأصيل لفن الومضة القصصية بشكل سليم بعيدًا عن النظرة الذاتية والأنا المتضخمة والتخبط، كما كان هدفنا التركيز على بناء هذا الفن بطريقة صادقة جادة، ووجدنا أن هذا الفن الوليد الملتبس يحتاج الي تأنٍ وعدم تعجل في أطلاق أحكام قاطعة بأن الومضة القصصية أصبحت بنية نصها المعماري كذا وكذا.. نظرًا لما حوته المجموعات الأخرى من تكرار نفسها واعتمادها بشكل كبير على مسابقات "الفسيبوك" التي لا تخدم المبدع أو تساعده على تطوير موهبته، إنما في

الكثير من الأحيان تؤدي الي قتل إبداعه لاعتمادها على عدم الحرفية في إداراتها. وبعد وقت قصير من تأسيسنا لـ"سنا الومضة القصصية" قمت بتسجيل خروجي من كل المجموعات الأدبية والتفرغ التام لهذه المجموعة الوليدة، وبعد شهور من العمل الجاد خطت خطوات جادة نحو التأسيس لفن الومضة القصصية.

كان شعارنا منذ الأيام الأولي هو التفاني والإخلاص وتضافرت الجهود التي أدت الي تثبيت أقدام المجموعة بشكل كبير، إذ لم نبخل على الأعضاء الكرام بمتابعة نصوصهم والاهتمام بهم ورعايتهم بكتابة مقالات نقدية نشرت في المجموعة ومجلتها الالكترونية التي تحمل اسم مجلة سنا الومضة القصصية، وأخرى صحفية تم نشرها في صحف ومجلات ورقية في بلدان عربية مختلفة، ونجد أن العلامة الفارغة التي مثلت بلورة فكر المجموعة تجاه الومضة القصصية هي الورش النقدية التي صحبتها حوارات مثمرة حول نصوص الأعضاء، ونجدها قد شكلت دافعًا كبيرًا للجميع لدفع نصوصهم للاستفادة من النقد الهادف الذي عمدنا على تقديمه عبر نافذة المجموعة دون سواها من نظيرتها على "الفسيبوك"، ثم بعد ذلك أتت خطوة أخرى موفقة وهي مجلة شهرية الكترونية وكتاب شهري الإلكتروني أيضًا ننشر فيهما نصوص الأعضاء مصحوبة بمقالات نقدية عنها وعن فن الومضة بوجه عام، ومرت تجربتي مع مجموعة "سنا

الومضة القصصية" عبر مراحل شاقة لكنها موفقة جدًا رغم الكثير من المعوقات نظرًا لظروف مهنتي الشاقة التي تعتمد على الحركة الدؤوبة وعدم السكون في مكانٍ واحد..

سنا الومضة القصصية

حسونة العزابي، ليبيا

هذه الواحة الجميلة لضربٍ جديدٍ من ضروب الأدب ألا وهو (الومضة القصصية)، كنت محظوظًا بالتعرف عليها بعد تواجدٍ لفترة قصيرة ببعض الصفحات الأخرى التي تتناول (القصة القصيرة جدًا) والتي لم ترتقِ في نظري إلى المستوى الذي يجعلها مكانًا مناسبًا للتحسن والتطور.

جاء الانضمام عبر الأستاذين الكريمين عباس طمبل وعصام الشريف ومن ثم د. جمال الجزيري، الذين أدين لهم بعد الله بالفضل في وصولي إلى تصوّر معين لهذا النمط الجديد من الأدب، دون أن أنسى ملاحظات وتوجيهات، الأستاذ جمعة الفاخري.

ما يميز هذه الصفحة أنها تتبني الأمر بشكلٍ علمي له معطياته ودوافعه، عكس بعض الصفحات التي تعتمد الأراء الانطباعية عند التقييم، بالإضافة إلى فتح المجال أمام الإسفاف والابتذال ليعمَّا النصوص بحجة حرية التعبير!!

على المستوى الشخصي استفدتُ الكثير من حيث معنى الومضة والفارق بينها وبين القصة القصيرة جدًا، ومن حيث ضوابط السرد ومدى أهمية ربط أبعادها في مشهدٍ متكامل، بالإضافة إلى أنواعها.

ما وصلت إليه سنا الومضة القصصية حتى الآن يعتبر مرحلة متقدمة على درب الوصول إلى الهدف المرسوم لها من قبل إدارتها الكريمة، ولعل اعتمادها على الكيف بدلاً من الكم - كما هو متعارف عليه ببعض الصفحات الأخرى - ساهم في تحقيقي هذا النجاح.

شهادتي فيها قد تكون مجروحة وتطويرها قد يستلزم - من الآن فصاعدًا - نشر الومضات التي تتماشى فقط مع رؤية المجموعة للومضة، ولعل الأعداد الشهرية المتواصلة من مجلة سنا الومضة القصصية والمتضمنة لباقة متنوعة من الأبواب المهتمة بالشرح والتحليل والتوضيح والتعريف بكل ما يتعلق بكتابة الومضة كافية للاطلاع والوقوف من قبل الجميع على ما تهدف إليه إدارة المجموعة والفضل في ذلك يرجع بعد الله للكريم - الذي ندين له بالكثير من الفضل - د . جمال الجزيري والكريمين الأستاذين عصام الشريف وعباس طمبل.

آلية النشر بتنوع طرقها من حيث ..الطرح للنقاش، والصور المُستنبَط منها، والنشر المباشر للومضات المميزة، يجعل منها آلية قادرة على احتواء كل المتغيرات التي قد يمر بها أعضاء المجموعة من حيث التحسّن أو الخفوت في العطاء. ومن المؤشرات لذلك حجم التفاعل مع الومضات المنشورة، مدى الاهتمام بالتعليق عليها ومناقشتها، وقد أكون مقصِّرًا في

ذلك بعض الشيء لسبب قاهر يتمثل في معاناتنا مع الكهرباء وانقطاعاتها المتواصلة، وصعوبة التواصل عبر الشبكة العنكبوتية.

وفي الختام، لا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأستاذ بسام جميدة الذي كان لي شرف مشاركته إدارة الصفحة لفترة معينة كان فيها نعم الأخ والصديق . كما لايفوتني أن أتمنى التوفيق والنجاح لمن قُدر لهما إدارة الصفحة للفترة الحالية الأساتذة محمد الحديني وهيفاء حامد ويوسف الكميتي والدكتورة هيفاء حمودة، وهما قادرون بإذن الل على إضافة طابعٍ مميز لمجموعة سنا الومضة القصصية.

تجربتي في سنا الومضة القصصية

هيفاء حماد، سوريا

(الومضة القصصية) جنس أدبي كغيره من الأجناس الأدبية التي ما تزال موضع نقاش. هل لها تعريف خاص بها؟ سؤال يضع وراءه عشرات من علامات الاستفهام لتأتي الإجابة عليه: وُلدتْ، ولكن هل ستكتب لها الحياة والاستمرار كما كتب لغيرها من الأجناس التي ولدت مؤخراً ولا تزال على قيد الأدب دون أي ضوابط أو اتفاق في تحديد ملامحها أو من السرعة التي تحكم العصر. ولمَ لا وقد أصبحنا في عصر تحكمه السرعة، والسرعة في كل شيء إن لم نقل التقشف أيضاً والذي طال الأدب ولا سيما في عدد الكلمات مما أدى لولادتها. فها هي اليوم في ساحات الأدب كطفل وليد مازال في الحاضنة يحتاج لرعاية صحية خاصة إلى أن تصبح أعضاؤه قادرة على العمل دون مساعدة خارجية. هذه الرعاية والاحتضان وجدتهما تلك الوليدة (الابنة الشرعية للقصة القصيرة جداً) في مجموعة (سنا الومضة القصصية) التي تسعى جاهدة لتحديد تعريف ملامح خاصة بها كسرد قصصي مكثف ووامض ليكون مساراً في كتابتها...

هل سيتفق يوما مع سنا على ما تبذله من جهد لإرساء قواعد كتابتها لا سيما أنها المجموعة الوحيدة على صفحات التواصل التي تسعى لذلك؟ هذا

ما ننتظره وما ستحمله لنا القادمات من الأيام.. وهذا أيضاً من أسباب استمراري في مجموعة سنا الومضة القصصية دون غيرها .

وأنا هنا لن أتحدث عن كيفية كتابة الومضة القصصية أو شروط كتابتها ولا التقنيات التي يعتمد في سردها على سنا. وإنما سأحاول أن ألخص تجربتي في كتابة الومضة القصصية.

فقد انضممت إلى عدة مجموعات متخصصة في كتابة الومضة القصصية ولا داعي لذكرها فهي موجودة على صفحات التواصل الإجتماعي والبعض إن لم أقل الجميع أعضاء فاعلين في أغلبها. وقد قبلت دعوة بعض الأصدقاء للانضمام إلى مجموعاتهم بهدف القراءة ولم أنشر نصاً واحداً فيها .

في البداية انضممت إلى المسابقة اليومية للقصة الومضة وما أعجبني فيها النشاط المميز للأستاذ مجدي شلبي. فمتابعة الأعضاء وبشكل يومي واستقبال نصوصهم وإرسالها للجان التحكيم وما يترتب على ذلك من عبء (إرسال، انتظار، ونشر) ومن ثم تلقي النتائج وجمع علامات ونشرها في المجموعة وبعدها إصدار شهادات ليس بالأمر السهل. وكذلك في المجموعات الأخرى التي أعلنت عن مسابقات أسبوعية أو نصف شهرية على حد سواء. وبالصدفة وبنفس الفترة الزمنية تقريباً دخلت صفحة أحد

الأصدقاء فوجدته عضواً في مجموعة سنا الومضة القصصية فأعجبتني الفكرة ولا سيما أني مازلت أجرب فن الومضة القصصية وأحتاج لمجموعة قادرة على النقد والإرشاد سيما وقد سئمت المجموعات التي انضممت إليها وبسرعة إذ لم أجد فيها ما أبحث عنه.

انضممت إلى مجموعة سنا الومضة القصصية وتفاجأت أيضاً أنها ما تزال حديثة الولادة. ولكن وبعد انضمامي وبفترة وجيزة جداً بدأت سنا بالعمل الجاد الذي أقنعني إلى حد ما. فقد بدأت بنشر مجلة الكترونية شهرية خاصة بها. وبدأت فيها الورشات النقدية الأسبوعية التي تقوم بقراءة النصوص المرسلة للورشة ونقدها. وكنت من المتابعين الجيدين لكل ورش المجموعة دون استثناء. ومع ذلك وجدت أن تلك الورش لم تقدم شيئاً مختلفاً عن غيرها في المجموعات الأخرى فهي (قراءة ونقد وتصويب أخطاء إملائية ونحوية) فقط. وبالرغم من ذلك وجدت أنه لا ضير من الانتظار وهذا ماحدث .

بعد عدة ورش نقدية لمع اسم الدكتور جمال الجزيري، وهذا ما كانت تنتظره سنا وننتظره منها (الومض). فتوقفت فيها المسابقات وتحولت الورش النقدية وبرأيي الخاص إلى (ورش تعليمية) وهنا كانت سعادتي وكما يقال فقد أمسكت برأس الخيط. إذاً هي (سنا الومضة القصصية).

توقفت عن النشر في كافة المجموعات التي كنت أنشر فيها بين الحين والآخر. واكتفيت بسنا (لأتعلم). في البداية أرسلت نصاً للورشة (التعليمية) وما حصل أن الدكتور جمال الجزيري عدل النص تعديلاً كاملاً.. قمت بتعديل النص حسب رؤيته ولكني (لم أجده أنا). فتوقفت عن إرسال النصوص للورش (التعليمية) واكتفيت بالمتابعة الجيدة لكل كلمة أو نقد أو تعليق للنصوص المرسلة إلى المجموعة. لاسيما أن الفرصة كانت متاحة أمام الجميع لنقاش نصوصهم وكل ما ينشر في المجموعة. وهذا أيضاً ما ميز سنا عن غيرها. فلا شللية ولا مديح عشوائي. وبعدها بدأ نشر الكتب الالكترونية الخاصة بسنا. وبدأت ملامح الومضة تتبلوروتترسخ شيئاً فشيئاً. وهكذا بدأت أرى أن سنا هي مجموعتي الأولى والأخيرة في الومضة القصصية. ومنها كانت انطلاقتي.

في سنا تحول الومض من فعل ورد فعل إلى سرد وحدث وقص وومض حقيقي مكثف.

في سنا أصبح لكل كلمة معنى ولكل معنى حدث.

في سنا أصبح لكل حدث قصة يمكن التوقف عندها إذا امتلك الكاتب أدواته والموهبة.

في سنا وعلى عكس كل المجموعات أصبح للحدث عنوان.

هذا ما وجدته وتعلمته في سنا الومضة القصصية على مدى ما يقارب السنة. ولا أزال أتعلم. ففي سنا أقلام كثيرة أقف لها بكل احترام.

سنا مجموعتي الوحيدة في الومضة القصصية ولن يكون لها ثانٍ.

شكراً أستاذ عصام الشريف، شكراً أستاذ عباس طمبل عبد الله الملك لأنكما وهبتما سنا الحياة.

شكراً أستاذ جمال الجزيري لأنك أوكسجين سنا الذي يضمن لها تلك الحياة.

شكراً لكل الأعضاء في سنا لأنها تستمر بوجودكم.

كل عام وسنا الومضة القصصية وجميع أعضائها بألف خير. وإلى مزيد من التقدم والنجاح.

وأخيراً: مستمرة في سنا الومضة القصصية طالما فيها أقلام تنبض.

تجليات المحاولة

هيفاء حمودة، سوريا

في حياتنا... ما أقلّ لحظات السعادة وما أغلاها.. ولحظة انضمامي إلى المجموعة العزيزة "سنا الومضة القصصية "هي من هذه اللحظات اللامعة والسعيدة في وقت لا سعادة فيه.. كل الشكر لمن قدم لي هذه الزهرة، وقدمني إلى هذه الباقة الجميلة... الآن... أفتخر أنني صوت متواضع أمام أصواتها المتمرسة الصادحة، ولكنني أثق بالمحاولة وأعتمد فعل القراءة والتجربة...

في الحقيقة، فن "الومضة القصصية" ليس كما يصفه البعض بأنه بسيط يعتمد على عدة كلمات، ومفارقة ودهشة، بل أزعم أنه فن صعب جداً لا يتأتى إلا لمن لديه موهبة لامعة، وثقافة جمالية عالية، وخبرة وجودية متراكمة، إضافة إلى العامل الأهم وهو اللغة والتكثيف واللعب المتقن في ملعبها وتقنياتها وانزياحاتها لتكون مرنة مطواعة... أعجبني في سنا الومضة القصصية شعارها "نلتقي لنرتقي" شعار قد نجده .... ولكني هنا أراه شعاراً وممارسة متمثلاً بالاحترام المتبادل، وإبعاد كل من يحاول الخروج عنه...

الإدارة أجدها متفاهمة متحابة متعاونة، هدفها واحد هو الارتقاء بهذا الفن من خلال العمل الجاد... التواصل مع عدد من النقاد وأساتذة الجامعات من ذوي الخبرة الأدبية والذائقة النقدية... الجهد الهائل والمتواصل من قبل د.

جمال الجزيري لتمهيد الطريق أمام الجميع من خلال المقالات النقدية المفصلة، والشرح الواضح لكل ومضة تقع في كفة النقد.. لأن الهدف هو الاعتماد على الكيف وليس الكم. وهذا الجهد مشكور له... بعض المجموعات تخلط بين ""الومضة القصصية " وبين القصة القصيرة جداً وتعتبرها واحدة وهذا غير موجود في مجموعة "الومضة القصصية" "سنا الومضة القصصية"... شكراً للجميع وأتمنى التوفيق والتألق والإبداع لكل الأساتذة الكرام ...

سنا الومضة القصصية

صبري حسن، مصر

الحقيقة تحيرت كثيرا عندما فكرت في الكتابة عن سنا الومضة القصصية وتجربتها في عالم الومضة، وتأصيلها العلمي والأدبي لهذا الجنس من الفن...

فعن أي شيء أكتب؟ ومن أين أبدأ؟ وما الذي يمكنني قوله وأنا السابح في ملكوت الهواية دون قواعد – فحالتي مستعصية على القواعد – وذاكرتي مائية تتفلت منها الأشياء وتتسرب إلى غير رجعة..

عرفت سنا الومضة القصصية في بواكير بدايتها، ربما لصداقتي مع المؤسسين الأساتذة: جمال الجزيري وعصام الشريف وعباس طمبل، ولعل ذلك ما شجعني على الانضمام للمجموعة...

والحقيقة أن فكرة التكثيف في الكتابة فكرة صعبة جدا بالنسبة لي، مارستها مرة في الكتابة القانونية فيما يُعرف بأوراق السياسات حول قانون التظاهر فكانت مرهقة ومضنية ومتعبة، ومن ثم مارست الكتابة الأدبية عبر سنا الومضة القصصية لأنمي نقصا أعرفه في نفسي، وعيبا كاد ألا يجد علاجا في الإطناب والتكرار الدافع للملل في كتاباتي..

كانت سنا الومضة القصصية بنقاشاتها الثرية، وورشها النقدية والدراسات التي يقوم بها الدكتور جمال الجزيري هي الحقل الذي تعلمت فيه الزراعة، حتى إذا تمكنت منها جيدا اعتزلت كتابة الومضة وبدأت في مشروعي الأدبي الأساسي وهو القصة القصيرة والرواية...

وما زلت أعرج دوما على المجموعة لأستزيد مما يكتب فيها من نقد أو دراسات أو ومضات لأشحذ معارفي وأنهل من فن التكثيف والقصة لأستعين بهما في مشوار بدأته ومشروع اكتملت خطوته الأولى...

ولا يسعني هنا إلا تقديم الشكر لسنا الومضة القصصية وللأساتذة: جمال الجزيري وعصام الشريف وعباس طمبل.. ولجميع المبدعين في سنا الومضة القصصية، فمنكم تعلمت الكثير واستفدت الكثير، وغنيمتي الكبرى هي صداقتكم. تقديري واحترامي

حكايتي مع سنا الومضة القصصية

محمود كامل مصطفى، مصر

في أول الأمر كنت مشتركا بعدة صفحات أدبية سواء بالشعر أوالنثر، لم أكن قد تعرفت علي فن القصص من خلال الومضات القصيرة بعد، إلي أن صادفت أحد هذه الصفحات التي أثارت انتباهي لهذا النوع من القص. ولأنني أهوي المغامرة فقد قمت بالاشتراك في العديد من هذه الصفحات المتخصصة في هذا المجال. حاولت وفوجئت بالنجاح وإحراز تقدم في هذا الفن واستطعت تدوين العديد من الومضات الناجحة التي نالت إعجاب الكثيرين مما حقق لي الكثير من النجاحات والتفوق منذ الوهلة الأولي.

ولكن صادفتني بعض الصعوبات والمشاكل. لم أتوافق مع من كانوا يديرون تلك الصفحات. لقد نصبوا من أنفسهم أنصاف آلهة الكبر دينهم، والصلف أسلوبهم، ولابد من الصلاة في معبدهم الخرب التافه، حتي ضقت ذرعا بجنتهم الزائفة إلي أن تلقفني أحد الأصدقاء من خلال هذه الصفحات وطلب مني الصداقة بل دعاني إلي الانضمام لفريق آخر. بصفحة ناشئة باسم "سنا الومضة القصصية"، ألا وهو الفنان الرائع الأستاذ عصام الشريف. وبكرم بالغ وأدب جم ونفس متواضعة هادئة رحب بي وأصر علي اشتراكي بهذه الصفحة الطيبة التي كان هو أحد مؤسسيها مع إخوة له شاركوه في بناء

ورسم خريطة لهذا المنتدي الثقافي. وكونوا مجلس إدارة رائع يجمع بينهم الثقافة العالية والفن التقني والتخصص اللغوى، حتي ولدت صفحة سنا الومضة القصصية عملاقة قوية وأصبحت نجما ساطعا في سماء الفن القصصي بقيادة

1- الدكتور جمال الجزيري

القاص والشاعر والأستاذ بجامعة السويس وجامعة طيبة بالسعودية

2- الأستاذ/ عصام الشريف الأديب والقاص والفيلسوف الرائع بكتاباته المحورية

3- المهندس /عباس طمبل السوداني المصري والصحفي الشاب والروائي ومصمم الصفحات واللوجهات والخلفيات بالصفحة

استطاع هؤلاء الأبطال خلق كيان أدبي متفرد، وقاموا بنشر ثقافته بسرعة مذهلة وتمكنوا من استقطاب العديد من المواهب الواعدة في فن السرد والقصص، زرعوا فكان نعم الحصاد.. سخّروا كل إمكاناتهم لخدمة هذا الفن وأرسوا قواعده واستطاعوا بتوجيهاتهم الرشيدة في فترة وجيزة من خلق صف بل صفوف ثانية بارعة في فن الكتابة والقيادة والإشراف والإدارة بأسلوب سلس مهذب حتي انتشر الحب والعطاء بين أعضاء هذه المجموعة المباركة، وتوالت الإعجابات من الكثيرين من أصحاب الخبرات

في هذا المجال بكل أنحاء الوطن العربي: علي سبيل المثال لا الحصر الأديب الأردني/ محمود الرجبي، الأستاذ الصحفي السوري/ بسَّام جميدة، ولولا حرصي الشديد من أن أقع في دائرة السهو لكتبت عن العديد من الرائعين والرائعات بقية الزملاء الذين أثروا أفكارنا ونبهوا قرائحنا بتعليقاتهم الفريدة ونقدهم البناء. ولا زالت" سنا الومضة القصصية" تسير علي درب النجومية بقيادة إخوة حكماء علمونا ولم يبخلوا بنشر الثقافة والمعرفة واكتساب الخبرات في مجال الكتابة والتدوين وأصول اللغة والإعراب والمجاز والحس المعنوي واللغوي في السرد والتصوير. ولا يسعني إلا أن أبادر بتقديم التهنئة بمرور عام علي صفحتنا الغراء. أدامها الله وأدام من أشرفوا وساهموا في خروجها بهذه الصورة المشرفة وأدام من أشرفوا عليها وجزاهم الله خير الجزاء عنا ..

ودوما للأمام والله ولي التوفيق

ارتسامات

أسماء عطة، المغرب

"مجموعة سنا الومضة القصصية" اسم قرأته أول مرة بأحد المواقع الالكترونية في حوار أُجري على صفحتها مع الأستاذ "عباس طمبل عبد الله الملك" يتحدث فيه عن صفحة بالموقع الاجتماعي فيس بوك لمجموعة تعنى بنوع من أنواع القصة وهو "الومضة"، نوع لم أكن أعلم عنه الكثير. قمت فورا بمعاينة منشورات الصفحة التي أثارت إعجابي، فقررت أن أبعث طلبا للانضمام إليها، لم يتأخر الرد... بعثت بنصي الأول الذي تمّ نشره رغم أنه لم يكن ينضبط لشرط حصر عدد كلمات الومضة – حسب رؤية المجموعة – بين 8 كلمات و15 كلمة – كطريقة لطيفة ووَدودةٍ للترحاب بالأعضاء الجدد. وجدتُ نفسي بعد فترة وجيزة انسحبتُ من العديد من المجموعات التي كنت أنتمي إليها ليقتصر اهتمامي على "سنا الومضة القصصية"، والسبب باختصار شديد أن هذه الأخيرة تعتبر مدرسة لتلقين قواعد الكتابة الحِرفيّة، تلك القواعد التي ساعدتني ليس فقط لتطوير مهارات كتابة "الومضة" ولكن أيضا في كتابة القصص، كما أنني حاولت أن أستقي من بعض المقالات المنشورة بأعداد مجلة المجموعة كيفية التمييز بين الومضة القصصية والخاطرة...

"سنا الومضة القصصية" ليست فقط مدرسة أدبية، بل هي منبر لرقي سلوك الكتّاب والنقاد والمهتمين بفن الكتابة الأعضاء بها، يظهر ذلك جليّا من خلال ما تحمله التعليقات على النصوص المنشورة من أخلاقيات وأدبيّات "النقد" الهادف والبناء – دون تجريح أو مزايدات – الساعي لدعم العمل الإبداعي والذي يمنح الكاتب دافعا لتحسين أسلوبه ولخلق مزيد من النصوص، بعيدا عن "الانتقاد" المحبط المسيء لقدرات الكاتب الإبداعية والذي قد يمتد أحيانا إلى شخص الكاتب مباشرة وفكره، انتقاد قد يكون غير مبرر ولا مفهوم وقد يخرج عن نطاق اللياقة والأدب والاحترام. وفي مقابل ذلك أدهشتني الروح السمحة الجميلة التي يتميز بها الكثيرون من الأعضاء الذين يتقبلون توجيهات المعلّقين بصدر رحب ويسعون جاهدين للارتقاء بكتاباتهم من خلال الأخذ بملاحظات المعلّقين على نصوصهم بل ويستبشرون بتلك التعاليق ويفرحون بها...

ولا يفوتني في هذه الارتسامة أن أنوّه بمجهودات كل أعضاء إدارة مجموعة "سنا الومضة القصصية" وبتوجيهاتهم وملاحظاتهم التي تركز في مجملها على جماليات النصوص أولا ثمّ ذكر سلبياتها مع طرح – في كثير من الأحيان – نماذج ومقترحات تفيد تعديلها وتصويبها. كما أشكر الأساتذة الكرام الذين يقومون بقراءات نقدية، لمجموعة من النصوص، والتي يمكن أن نقول عنها إنها أكثر من مجرد آراء انطباعية سطحية بل قراءات عميقة

تلامس كل تفاصيل النص وأبعاده، ترتكز على أسس علمية وتستند على آليات النقد الأدبي، وكذا أحييهم على امتلاكهم روحا حساسة تتفاعل مع النص الأدبي.

لا يسعني أخيرا إلا أن أوجه عظيم شكري لكل مؤسسي وأعضاء إدارة المجموعة التي أتمنى لها في عيد ميلادها الأول مزيدا من التألق ولأعضائها التوفيق الدائم.

تجربتي مع سنا الومضة القصصية

الطيب قرشي علي، السودان

حقيقة ما كنت أرغب بكتابة هذا المقال لأسباب – سأذكرها – إلا أننى وجدت نفسى وبلا تردد أصر على كتابته لأسباب أيضا سأذكرها .قبل بضعة أشهر تمت إضافتى إلى هذه المجموعة من قبل صديقى أ/ عباس طمبل، ولم أكن أعرف أن هنالك فنا أدبيا يطلق عليه "ومضة"، فكانت هذه المجموعة هى النافذة الأولى التي سمحت لى أن أطل على الكثير من المجموعات الأدبية؛ لأننى كنت ومازلت طفلا أحبو فى هذا العالم الجميل – عالم الكتابة – ولا ولن أنسى "لسنا الومضة القصصية" هذا الفضل ما حييت .أمام هذا الكم الهائل من المجموعات، شرعت أشارك – بنهم - هنا وهناك، لكنني مع تسارع الأيام وجدت نفسى – لا شعوريا – أقوم بعمل"غربلة" لهذه المجموعات، فكانت "سنا الومضة القصصية" من المجموعات التي ظلت راسخة وصامدة، رغم تلك الرياح التي اقتلعت من رأسي جذور المجموعات الأخرى، عندها وقفت متعجبا – حقيقة – من هذا الأمر، وذلك لأن مشاركتي فى سنا الومضة القصصية ضعيفة جدا!! أدركت بعد ذلك أنني أمام كوكبة نادرة من الأدباء الذين عرفوا ماهية مسئوليتهم فى أن يوطدوا لهذا الفن الوليد أسسا ومبادئ راسخة، فالتحية لإدارة سنا الومضة القصصية بكل ما تحتضن من أدباء .وهأنذا قد وجدت تلك الفرصة التي كنت أتحين مجيئها منذ

زمن، لأقول إننى لا أجيد كتابة الومضة القصصية، ودونما افتعال منى أجدنى أميل إلى ألوان أدبية أخرى، ولا أنكر أنني بدأت بكتابتها، إلا أننى أيقنت ألا استسهل كتابتها، كما يفعل الكثيرون من كتاب اليوم، وسأحاول ألا أتطرق لكتابتها إلا بعد أن أرضى عن نفسى تماما، لأنها – الومضة - بمثابة تحول فكري ووجداني، وتستطيع – كباقي الفنون – أن تلامس بل وتجسد ما يجيش بالمجتمعات من مستجدات فى مختلف مناحي الحياة، وتتغلغل فى أعماقها، وتسبر أغوارها، وتسلط الوميض على تلك الأحداث ذات الأبعاد الزمنية الفارقة فى حياة كل فرد، وليست كذلك الجمود والركود الذي يتصوره البعض. فى هذا الزخم المجموعاتي الذي طغى على الاسفير وتجبر – فيما يتعلق بالومضة القصصية – أرى أن "سنا الومضة القصصية" وحدها من تحمل رؤية حقيقية وجوانب مضيئة لهذا الفن. وتظل "سنا الومضة القصصية" تلك الأم الرؤوم، التي يلتف حولها أبناؤها فتهبهم وتمنحهم دونما بخل.. دونما ضجر.

سنا الومضة القصصية حقيقة هى منفذ للإبداع والتميز منقطع النظير، ولم أجد مجموعة تعنى بالومضة القصصية مثل سنا الومضة القصصية على الاطلاق، وتعجبنى هذه الثقة فيها، وهى أن أعضاء إدارتها يهتمون بكيف الجرعة الأدبية التي تقدَّم دون أدنى اعتبار للكم. أبدا لا أجامل، فسنا الومضة القصصية مدرسة حقيقية ومجانية لمن أراد التعلم، حتى أنا الذي لا أكتب

الومضة القصصية استفدت منها... ما الذي سيحتاجه الناس أكثر من إدارة قوية.. ناشطة.. متواضعة، أتمنى لسنا الومضة القصصية أن تكون دوما بهذا البهاء والجمال.

شهادتي عن سنا الومضة القصصية

حنان سالم السويسي، ليبيا

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أستاذيتي الأفاضل الكرام .. شهادتي هذه من فتاة بسيطة جداً

.. لماذا انضمت لسنا ومضة؟

هي صدفة. كنت في يوم أعلق على منشور في صفحة ثقافية بكلمات بسيطة بعدها وجدت تعليق من رجل يعلق على ما كتبت يقول لي: استمري النص القادم أفضل أيتها الكريمة. لم أفهم ماذا كان يقصده هذا الرجل بكلامه، فأنا اكتب خربشات لا غير. أصبحت كلمات هذا الرجل لا تغادر تفكيري دائماً أفكر بها. وفي يومٍ ما، ذهبت إلى صفحته الشخصية كي أعرف من هو ومن يكون. لم أجد بيانات عنه في صفحته بحث كثير حتى وجدة أنه يشارك في مجموعات كثير فدخلت في كل واحدة وانضممت لها حتى وصلت إلي هذه المجموعة سنا ومضة، فأعجبتني الفكرة وأسلوب الكتابة، وأرسلت طلب انضمام إلى المجموعة فقبل د. جمال هذا الطلب، ففرحت وصدمت بالموفقة على طلبي، في أول الأمر خجلت من نفسي إذ وجدتُ الأعضاءَ كلهم أستاذه و دكاترة وأنا ليس لديّ الخبرة، ومع هذا دخلت وعلقت. أحببت الفكره، فوجدت أن هذا الرجل له منشور، فعلقت عليه. أتذكر هذه الومضة إلي اليوم

هي ... نزق مستمر .....نعم هذا الرجل لا يعلم أنه هو السبب في دخولي هذا العالم الجميل، هو أبو إبراهيم العزابي. من أول ما دخلت كتبتُ ومضة وأرسلتها، فقالو لي هي ليست ومضة ومخالفة لشروط الموضوعة في سنا الومضة القصصية، بعدها عرفت القوانين وأصل حكاية سنا الومضة القصصية. حاولت كتابة ومضة جديدة وأرسلتها ووفقوا على نشرها. لم أصدق، ومن فرحتي أخبرت عائلتي كلها. كدت أنشرها في ليبيا كلها، نعم هي ليست ومضة مبهرة ولكن هذا الذي حصل معي وأصبحت أبحث في فن الومضة وكان د. جمال دائماً ينشر المقالات عن فن الومضة وأصبحت هذه المجموعة عالمي الخاص و مكتبتي الصغير الكبيرة.

ما الذي وجدته فيها ولم أجده في مجموعات أخرى ؟

أنا لا أعرف مجموعات أخرى. أنا جديدة في عالم المجموعات الأدبية، ولكن هذه المجموعة متميزة دائماً ونشيطة، والنشر فيها تقريباً كل يوم. أرى هذا الاهتمام الكبير من د. جمال، فهو يهتم بكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة، ودائماً ينشر المقالات النقديه و تحليله للنصوص يزيدها وضوحاً ويبرز ملامحها أكثر. والحقيقة أني أحسست الصدق فيكم وطيب المعاملة والأسلوب الراقي في الحوار وسرعة المساعدة لمن يطلبها منكم، وأنا وجدت هذا عند أستاذ أبو إبراهيم العزابي والحقيقة وجدت اهتماما صادقاً وكبيراً من أستاذ

عصام الشريف الذي يعلمني ويشرح لي أسلوب كتابة الومضة بمهارة و تقان و بكل رحابة صدر.

ما الذي استفدته من المجموعة؟

علمتني المجموعة كيف أكتب بأسلوب جوامع الكلمة: قصة في كلمات معدودة.. أنا أحب الصمت كثيراً ولكن أحب أن أقول رأيي. طالما بحثت عن هذا الأسلوب ولم أعرف كيف، كنت أقرأ القران الكريم فأرى أن كل آية فيها كلمات معدودة فقط ولكن تخرج من تفسيرها بألف معني، فارتبطت هذه الفكرة بأسلوب كتابة الومضة، أحببت هذا الأسلوب في كتابة الآيات ولكن لم أعرف كيف أصيغ هذه الفكرة حتى دخلت هذه المجموعة، فتعلمت كيف أنقل أسلوب آيات القران إلى أسلوب الومضة القصصية في كلمات معدودة تسرد تفاصيلها.. أصبحت هذه المجموعة كل حياتي، هي نافدتي الصغير في عالم الأدب العربي الكبير، ففتح هذا الباب بكل جماله أن أكتب فيه كلماتي المدفونة مند سنين، بل هي أفق جديد غمر حياتي الحزينة، فبسبب مرضي لا أعرف عن العالم الخارجي الكثير إلا عن طريق التلفزيون والنت، واليوم أصبحت سنا الومضة القصصية الأفق الكبير في حياتي.

ما الذي لا يعجبنك فيها؟

كل شيء فيها رائع

ما رؤيتك لتطوير المجموعة؟ ما تقييمك لأعداد مجلة سنا الومضة القصصية؟ وما الذي يمكن استحداثه أو إضافته لها؟

إني أراها مكتملة حقاً .. ولكن أتمني أن يكون في كتاب واحد في نهاية كل عام يجمع كل الومضات.

ما رؤيتك لآلية نشر النصوص ورؤيتك لأسلوب التعليقات ومدى استفادتك منها ومشاركتك فيها ؟

التعليقات تريك الوجه الأخر من الومضة التي لا يراها الكاتب ولا القاري إن كان تعليقاً سلبيا أما إيجابيا.

وهل تشارك في التعليقات على الومضات و القضايا المطروحة؟ ولماذا؟

لا أعلق على كل الومضات. هناك ومضات أمر عليها، فقد لمست عطرا، وأخرى أتركها، ولكن هناك ومضات تحاكيني وتدخلني في عالمها أجول فيها وأسرح، فتستأهل توقيعي عليها بكل حب واحترام وتقدير، ولماذا ؟ أحب أن أقول رأيي في كل ما أقرأه.

هذه حكايتي مع سنا الومضة القصصية، نلتقي لنرتقي، شكراً لك يا من لا تعلم بأنك السبب، شكراً لك يا من قبلت بانضمامي، شكراً لك يا من تعلمني وتساندني.

تجربتي في سنا الومضة القصصية

رسول يحيى، العراق

خلال فترة انضمامي إلى مجموعة سنا الومضة القصصية منذ حوالى ستة أشهر فأن لدي أحساس أني تعلمت من خلالها الشيء الكثير وما يعادل سني دراستي ومطالعاتي، وأحيانا أقف حائراً أمام الجهد الجبار للقائمين ومؤسسي سنا الومضة القصصية لتواجدهم وتواصلهم المستمر الذي منح سنا الومضة القصصية الريادة في الجنس الادبي للقصة الومضة والتعريف بمكنوناته، فمن خلالها عشقت الومضة وبحرها العميق الذي يمنح الغاطس مجالا في التعمق وكشف بحورها.

إن منشورات سنا الومضة القصصية ومداخلات الأساتذة الأفاضل والدراسات النقدية أثرت قراءها ومعجبيها بالفائدة القصوى والبناء الصحيح لهذا الفن الراقي، مما يدل على رقي مؤسيسها والقائمين عليها. وأود أن أنوه إلى مجلة سنا الومضة القصصية الالكترونية وتوثيق منشوراتها دليل حرص وتفاني أساتذتنا. ولا توجد مقارنة بين سنا الومضة القصصية والأخريات لأنها الرائد في مجالها، ومباحثها تختلف كلياً عن نظيراتها. أما ما يخص ملاحظتي على سنا الومضة القصصية، هو فتح مجال أوسع للراغبين بالنشر في صفحتكم الغراء من قبل الهواة ليتسنى الاستفادة لهم من فيض بحر

علومكم حتى تكون سنا الومضة القصصية المدرسة الأولى التي تخرّج المبدعين من خلالكم.

شهادة حق

زلفى اشهبون، المغرب

سنا الومضة القصصية كل سنة وانت متألقة،

قبل سنة من اليوم لاحظت منشورا لأحد أساتذتي في مجموعة سنا الومضة القصصية، وأحببت أن أكون رفقة أستاذي في نفس المجموعة طمعا مني في الاستفادة من منشورات أستاذي وباقي الاعضاء.. فعلا طلبت الانضمام إليها وقُبلت، وأمام كرم الثلاثي الطيب المعطاء الدكتور جمال الجزيري والأستاذ عصام الشريف والأستاذ عباس طمبل عبدالله الملك أحببت المجموعة لتميزها عن الكثير من المجموعات التي تستقطب الأعضاء من خلال المجاملات والمسابقات والشهادات التي توزعها بالجملة..

سنا الومضة القصصية وجدتها مختلفة تماما عكس غيرها فإدارتها لا تجامل أحدا ولا تميز بين مصري ومغربي وليبي وغيرهم من الجنسيات..

في سنا الومضة القصصية أحس كل مرة أنني في فصل دراسي وأمامي أستاذ يحمل عصاه في يمينه وعلى اللوح كل يوم معلومة وإفادة جديدة.. وكنت أشتكي من قساوة الأستاذ عباس فعلمت أو بالأحرى علمني أنها جدية وإخلاص في عمله..

سنا الومضة القصصية فعلا عملت باخلاص تجاه أعضائها مبتدئ ومحترف.. مع كل معلومة وملاحظة ونقد ودرس كتبت ومضة أجمل وأقوى.. علمتنا المشاركة في كل شيء حتى نصوص الثلاثي الطيب المعطاء تسمح لنا بانتقادها والحديث والتعليق عنها بكل حرية رأي ومسؤولية..

في سنا الومضة القصصية فقط أحس أنني في بيتي بين أهلي..

ولأنها مجموعة راقية تعلمت منها الكثير، وعرفانا بجميل الأساتذة الكرام أقف لهم احتراما وإجلالا لما قدموه ويقدمونه من تضحيات من وقتهم العملي والأسري والصحي وقد قال الشاعر: قم للمعلم وفه التبجيل *** كاد المعلم أن يكون رسولا

كذلك أنتم تعلمت منكم معنى الومصة وخصائصها.. تعلمت كيف المختصر المفيد ماذا وكيف يكون.. تعلمت منكم حروفا وعلى كل حرف أسأل الله أن يجزيكم حسنات..

هي شهادة في حقكم وفي حقي. أقول شرفني التواجد بينكم.. فكلمة "الشكر" قليلة في حقكم.. لكنها من القلب تعني الكثير أنني أحببتكم، فشكرا من القلب لسنا الومضة القصصية كمدرسة ومدرس وتلاميذ. وكل سنة ونحن في المدرسة وامضون متألقون.

شهادتي عن سنا الومضة القصصية

سهام التاجوري، ليبيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إخواني أخواتي أعضاء صفحة (سنا الومضة القصصية) العريقة.. أحييكم وأقدم لكم شهادتي المتواضعة لمشواري البسيط فيها، حيث كانت معرفتي بها مصادفة(2014/6/3)، من خلال صفحة (رابطة القصة القصيرة جدا بليبيا)، التي كان لها الفضل الكبير في دخولي عالم الكتابة من أوسع أبوابه، وأشكر الكاتب المتألق أ/جمعة الفاخري.. في تعريفي بصفحة سنا الومضة القصصية حيث لم يتوانَ قيد أنملة في إعطائي رابط الصفحة لإنضمام إليها، والتعرف على عالمها العميق، ولا أنسى فضل الكاتب الفذ.أ/ عصام الشريف.. بقبولي مشكورا بها، والأخذ بقلمي وتعريفي بمفهوم الومضة، وما تتصمنه الصفحة من قوانين..

وبصفتي كاتبة مبتدئة، وشوش لي الفضول لحشر قلمي بين الأقلام الكبيرة فيها.. وكانت بعض محاولاتي الأولى فاشلة فيها، لأنني لم أفرق بين الخاطرة والقصة والومضة وقتها، حيث وجدت الكاتب المتألق .أ/جمال الجزيري.. بالمرصاد لكل من يحيد عن طريق الومضة، وكان إصراره القبول فقط بما يليق بالصفحة، فجعل التحدي عندي يزيد لكسب ثقة الحكام

بي، رغم أنني أحيانا كنت أعتب عليه الشدة في النقد، لكن مع مرور الوقت تفهمت هذا وعذرت غيرته على الجملة الومضية، ومن خلال المنشورات المستمرة التي كان لا ينفك يقدمها كنصائح للقراء، إلي جانب الومضات المدهشة للحكام والاعضاء، زاد هذا من مخزوني الأدبي، للنهوض مجددا بعد كل عثرة، بمساعدتهم وتشجيعهم الدائم لي، وبدأت أحاول كل مرة أن أقدم الأفضل، حتى بدأت ومضاتي تنزل بمحاذاة كبار الكتاب بالصفحة وتدخل مسابقاتها وتنافس بكل خجل على الفوز، هذه باختصار شهادتي في حق سنا الومضة القصصية والتي مازلت مقصرة بإيفائها حقها.

وأتمنى عليهم الاستمرار في الأخذ بقلم كل مبتدئ والصبر عليه، إذا لمحوا فيه مشروع كاتب، من خلال ذكر أسباب رفضهم لومضته ونقده بشكل يستفيد منه ويجعله يرتقي لما هو الأفضل.

وأكثر ما لفت انتباهي في صفحة سنا الومضة القصصية، الإجتهاد الواضح للرقي بها. وهذا لاحظته من خلال الجهد الكبير للإستاذ جمال الجزيري وباقي مدراء سنا الومضة القصصية، من خلال ما رأيته في المجلة الإلكترونية وسلسلة كتب الومضات الشهرية وتضمين فيها كل الومضات والنقد والمسابقات التي مرت بالصفحة، ولن يستثني فيها وضع أي ومضة رائعة لكاتب مبتدئا كان أم محترفا. فعلا أرفع لكم القبعة، وأقدم لكم وافر التقدير والأحترام، لجهودكم الرائعة وأتمنى الأستمرار معكم.

تجربتي في سنا الومضة القصصية بين حلاوة النص والتفرد الإبداعي

سيد محمد سيد كرم، العراق

منذ أن قرعتُ أبوابَ الأدبِ، عندما كنتُ قارئاً ومتلقياً شغوفاً، إلى أن احترفت كتابة النصّ الأدبيّ بمختلف أجناسهِ، آمنتُ بأن حلاوة النصّ هي الفيصل، وحتى في بداياتي مع سنا الومضة القصصية ومن خلال مداخلاتي مع الأساتذة القائمين عليها، ذهبت مذهب: النصّ الجيّد هو النصّ اللذيذ وكفى. بمعنى، النصّ الذي يجعلك تطرب وتقول (الله الله، ياسلام)، حتى أيقنت – ومن خلال سنا الومضة القصصية – أن مَثَلي في ذلك مَثَلُ من يفضّل الخمرة التي تذهب بالعقل على العسل الذي فيه شفاء (فما أكثر النصوص الجميله والبراقة لكنها خالية من الحكمة أو الزمزية الهادفة).

الكيف الذي تهتم به سنا الومضة القصصية دون أي اهتمام للكم؛ جعلني أعيد قراءة النص لنفسي مرّة، ومرّة، ومرّة، حتى أؤمن إنّه شارف على الإبداع والتميّز الذي يؤهله للظهور على ساحتها. حتى أصبحت أحرص كل الحرص على أن يكون النص متماسكا لغويا ومترابطا فكريا وفنيا ومشبّعا دلاليا .

وما تعلمته في كتابة الومضة – النص للدكتور الجزيري – أن المفارقة اللفظية لا تدل على تناقض بين الظاهر والباطن، وإنما على استعمال لفظ في غير موضعه لغرض فني أو جمالي، وكذالك – والنص ايضاً للدكتور الجزيري – بأن لغة الومضة لابد أن تكون معاصرة بعيدا عن الألفاظ المهجورة أو القديمة أو المندثرة، كما تؤمن بسلاسة الأسلوب وترابطه وتماسكه لغويا ودلاليا.

وقد أعجبتني كثيراً وأخذت بها، العبارة المذكورة في التعريف على يمين الصفحه – أي سنا الومضة القصصية – ((الراوي غير المشارك عبارة عن كاميرا راصدة لا أكثر ولا يحق له رؤية شيء من منظوره الخاص))

وأخيراً أبارك لسنا الومضة القصصية بعامها الجديد، وأتوجه بالشكر للسادة أعضاء إدارة سنا الومضة القصصية.

عن تجربتي في سنا الومضة القصصية

فاطمة الصادي، مصر

انضممت لمجموعة سنا الومضة القصصية منذ حوالي أربعة أشهر والفضل في هذا يرجع في المقام الأول لأستاذي والمربي الفاضل دكتور عبد الفتاح عمر الذي أتاح لي الفرصة للتعرف على دكتور جمال الجزيري الذي أضافني لهذه المجموعة آملا أن أتعلم شيئا جديدا وأتعرف على فن كتابة الومضة كما ينبغي.

أضافت لي سنا الومضة القصصية الكثير في مجال الكتابة وعرفت أن كتابة الومضة أصعب بكثير من كتابة الرواية والقصة القصيرة لأنها تختزل أحداث قصة كاملة في عدد ضئيل جدا من الكلمات وفي معظم الومضات التي تعرضت لقراءتها وجدت أنه ينبغي أن يشعر القارئ خلال هذه الكلمات البسيطة بالنقطة التي يتفاقم عندها الحدث وينتظر بعدها نتيجة الحدث ومن الصعب تمثيل كل هذا في خمس عشرة كلمة على الأكثر.

أضافت لي سنا الومضة القصصية على المستوى الفكري إلى جانب المستوى الأدبي، حيث أني سعدت بقراءة ومضات عديدة تحمل الواحدة منها مشوار حياة كاملة وأستطيع أن أتصور خلال قراءة الومضة كمية من

الأحداث أتخذ منها زادا لمشوار حياتي الخاصة وأتفادى بها العديد من الأخطاء التي قد أقع فيها بحكم قلة خبرتي.

ما أتمناه لسنا الومضة القصصية؟ كنت أسأل نفسي منذ ساعات قليلة هل سيأتي اليوم الذي يشهد فيه التاريخ ويعترف بسنا الومضة القصصية كمحاولة لتطوير فن كتابة الومضة ويذكر أسماء القائمين على رعاية المجموعة كما عَنِي التاريخ من قبل بعظماء الكتاب. تبادر إلى ذهني على الفور الشيخ محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغاني ومجهوداتهم في تأسيس مجلة العروة الوثقى. ذكرهم التاريخ واعترف بفضلهم وأتمنى أن يذكر التاريخ سنا الومضة القصصية، خاصة أن المجهود المبذول في الرعاية بالمجموعة وما تصدره من كتب مجهود ليس باليسير.

وفقكم الله إلى ما فيه الخير ورعاكم وسدد خطاكم وأمدكم بمدد من عنده ورعاكم بعين لطفه ورعاية إلى أن تصلوا لهدفكم المنشود.

سنا الومضة القصصية × كلمات

فاطمة عطا، مصر

الأول من سبتمبر 2014م هو تاريخ انضمامي لسنا الومضة القصصية و سر تذكري له إنه تاريخ الإعلان عن عودة مسابقة سنا الومضة القصصية بعد توقفها بضعة شهور.. وكان انضمامي لسنا الومضة القصصية عن طريق الصدفة البحته حيث كنت حديثة العهد بالصفحات الأدبية الإلكترونيّة وحدث أن طلبت مني صديقة المشاركة بإحدى خاطراتي بمسابقة سنا الومضة القصصية وقد كانت المسابقات آنذاك هي السبيل الوحيد لتقييم كتاباتي؛ بحثتُ عن الصفحة ولم أجد لها أثر ويبدو أنها كانت صفحة سرية في ذاك التاريخ وأبلغت صديقتي بذلك فتفضلت مشكورة بمساعدة القائمين على إدارة سنا الومضة القصصية بإضافتي...

شاهدت منشور المسابقة وأعجبتني شروطها التي كان من بينها جائزة تقديم دراسة نقدية للنصوص الفائزة وأرسلت كلماتي وانتظرت النتيجة..

ما هي إلا أيام وتم الإعلان عن إلغاء المسابقة لقلة عدد المتسابقين وحدث أن قمت بالتعليق والاعتراض على سبب الإلغاء، فتم توضيح السبب الحقيقي وهو ضعف الأعمال المقدمة للمسابقة واعترضت أيضًا فرؤيتي للتسابق هو تقييم الأعمال المقدمة ثم حجب الجائزة عند ضعف كل الأعمال

وليس إلغاء المسابقة بأكملها.. تابعت رحلتي وأرسلت بعض خاطراتي وحدث أن تم إجازة القليل منها وحذف الكثير دون إبْدَاء أسباب، في حين عند إرساله لصفحات أخرى تتم إجازته؛ فتعجبت من أمر تلك الصفحة ولم اسْتَيْأس وتابعت التحدي لمعرفة السبب وتصفحت باهتمام منشورات الصفحة ووجدت العديد من تعليقات القائمين على إدارة الصفحة تؤسّس لهذا الجنس الأدبي الساحر بشرح مبسط وهادف على أساس البناء الأساسي لكتابة الرواية والقصة ولكن بأسلوب سردي مكثف يعتمد على تجسيد المواقف الحياتية على اختلاف صورها مع اختزال زمن السرد القصصي.. وراقتني جدًا تلك التعليقات وكذلك بعض المنشورات التي كان يشار لي فيها أحيانًا من مديري الصفحة لا سيما بعد حذف أحد نصوصي؛ من هنا تلمست مواطن الضعف بكتاباتي وبدأت التطوير وساعدتني كثيرًا الموضوعات المتعددة التي كان يتم نشرها في مجلة سنا الومضة القصصية على أيدي القائمين و منهم على سبيل المثال لا الحصر أ. د/بهاء الدين مزيد، د/جمال الجزيري، أ/عباس طمبل، لكنني لم اسْتَطِعْ متابعة سوى موضوعات الأعداد التي كان يقوم د/جمال مشكورًا بنشرها على صفحة المجموعة نظرًا لمطالعتي للمجلة من الهاتف المحمول الذي يعجز عن تحميل صفحاتها، فقامت سنا الومضة القصصية بتقديمها إلينا هدية في عيد ميلادها الأول. كل عام وسنا الومضة القصصية وعاشقوها بخير وإبداع وتألق.

نجم العدد

بسَّام جميدة:

ويبقى النهر متدفِّقًا،

يناير 2014

نـهرُ بسّام جميدة المتدفق إبداعاً

د. جمال الجزيري

جامعة السويس، مصر؛ جامعة طيبة، السعودية

مجموعة "ويبقى النهر متدفِّقًا" (حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، يناير 2015) هي المجموعة الأولى للكاتب السوري بسّام جميدة في مجال الومضة القصصية. وهي حصيلة عام كامل من الكتابة المتواصلة التي تسعى لأن تتلمس طريقها بدقة وإحساس ومسؤولية في مجال كتابة الومضة القصصية. وبسام جميدة كاتب يحس بالمسؤولية تجاه قلمه، ويسعى لتطوير نفسه باستمرار، وإلى اقتناص كل الفرص المتاحة كي يعمّق أسلوبه ويضيف لهذا الفن. وهو سعيٌ يُحسب له، سيما في ظل الفوضى التي نلاحظها هنا وهناك في معظم المجموعات التواصلية الالكترونية المختصة بالومضة القصصية.

ومنذ أن عرفتُ بسام جميدة في بداية تأسيس سنا الومضة القصصية، أدركتُ أنه لا يلهث وراء الشهادات أو البريق الزائف أو المجاملات التي تضر الكاتب أكثر مما تفيده، فهو يناقش باستمرار في قضايا مختلفة تتعلق بالومضة، ويحاول أن يدلو بدلوه فيها، وأحياناً تجده يراقب في صمت كي يستفيد من النقاشات. كما أنه كثير القراءة والمتابعة، فحرصه على تطوير

أسلوبه، وعلى أن يؤسس لنفسه أرضية ثابتة يقف عليها يجعلانه لا يستسهل كتابة الومضة، وإنما يدقق فيما يكتبه ويسعى لأن يكون الكيف أهم من الكم في كتاباته.

لقد سعدتُ كثيراً بقبوله الانضمام إلى فريق إدارة سنا الومضة القصصية في نوفمبر الماضي (2014) بعد عشرة أشهر تقريباً من تأسيس المجموعة. وأدى انضمامه لإدارة المجموعة إلى تكثيف إسهامه فيها، وواكب ذلك نقاش مشترك في نافذة مجموعة رسائل الإدارة على الفيسبوك أدى إلى التقارب في الرؤى فيما يتعلق بكتابة الومضة، وفيما يتعلق بكيفية تطوير المجموعة. كما أن إحساسه بالمسئولية جعله يبدأ في كتابة مقالات نقدية عن ومضات الأعضاء لنشرها في مجلة سنا الومضة القصصية، الأمر الذي جعل المجموعة تكتسب ناقداً ومبدعاً في الوقت ذاته.

تبدأ مجموعة "ويبقى النهر متدفقاً" بقسم "من عمق الجرح"، وهو قسم يضم ومضات تطفح مرارة وأسى، إذ تحاول ومضات هذا القسم أن تلتقط جوانب من الحياة الكابوسية المعاصرة الممتلئة بالموت والفقد والغربة، وفقدان الاتجاه وغياب الأمان الشخصي والاجتماعي والسياسي والوطني، وكأن الإنسان المعاصر صار قشة في مهب الريح. فيخرج الإنسان من بيته بهدف ممارسة أنشطة حياته ليفاجأ بالموت عبر رصاصة طائشة أو تفجير ما أو بفقد الوطن ذاته، وكأن الموت صار الأساس وصارت الحياة مجرد

حالة استثنائية. وإذا غاب الموت عن بعض الومضات، فإننا نجد مكانه القمع والفقر وافتقاد أساسيات الحياة، وكأن الحياة ذاتها معاناة متواصلة، وكأن غربة الداخل وغربة الخارج قدر لا فرار منه وسط هذه الأجواء الكابوسية.

إن عنوان المجموعة ككل مستمد من ومضة "فانتازيا" التي تندرج تحت القسم الأول من أقسام المجموعة "من عمق الجرح": "صمت. انفجار. دخان. صراخ. دماء. غروب الشمس. نازحون بلا ذكريات.مصورون ووكالات أنباء، ويبقى النهر متدفقاً". وبالرغم من الجو الكابوسي لكل ومضة، ومن الدلالات السلبية التي قد يتخذها النهر فيها، فإن النهر يتحرر من هذه الدلالات السلبية في عنوان المجموعة ككل، ليؤكد لنا بسام جميدة أن الحياة ستستمر بالرغم من كل مظاهر الموت التي تتبدى للعين الآن. فعنوان المجموعة ككل تحرر من سياقه الخاص في الومضة، وصار عنواناً له بنيته الخاصة بعيداً عن الومضة ذاتها، فيقترن بالحياة والتجدد والقدرة على الصمود أمام كل العوائق التي تحاول أن تقضي على الحياة.

والغالب على ومضات هذا القسم الأول استعمال ضمير الغائب في السرد، وكأن الراوي ومِن ورائه المؤلف يحاول أن ينظر إلى تجربة الموت وكأنها شيء خارجه وبعيداً عنه، حيث وقف ليرصد الموت من الخارج في الغالب، وليبين آثاره السلبية، وكيف أنه يجعلنا نفقد الكثير من مقومات حياتنا، دون أن يكون الراوي طرفاً في صناعة الموت أو حتى ضحية له.

وهناك ومضات قليلة في هذا القسم مروية بضمير المتكلم، وهي ثلاث ومضات: "شجاعة"، "فزع"، "تساؤل". ومضة شجاعة مروية بضمير المتكلم الجمع الذي يجمع الراوي بالكثيرين من أبناء مجتمعه الذي يحاصره الموت من كل اتجاه: "وحدنا، نتلقف الموت بأيدينا، عن شمالنا وعن يميننا، ونمضي غير مبالين". والشجاعة هنا نوع من التحدي، وإن كانت تقترن باللامبالاة، وهي لامبالاة ناتجة في الغالب عن كثرة التعرض لتجارب الموت لدرجة أن الموت ذاته صار تجربة عادية لا تستحق التوقف ولا التأمل. والفعل "نمضي" يدل على السير على طريق الهدف: هل هو الحياة؟ هل هو محاولة تفادي الآثار السلبية للموت؟ هل هي سخرية ومفارقة يكتسبان مرارة في سياق الومضة لدرجة أن الشجاعة ليست شجاعة وأن اللامبالاة مبالاة تامة؟ أما الومضتان الأخرتان المرويتان بضمير المتكلم فهما ومضتا "فزع" و"تساؤل"، وفيهما نجد تبدد الحلم للراوي وانتشار الغربان والنعيق والدنس والتساؤل حول ماهية الخراب الذي حل بالبلاد، وكأن هذه البلاد صارت صحراء جرداء تخلو من كل مظاهر الحياة.

أما القسم الثاني من أقسام هذه المجموعة؛ فيدور معظمه حول الفقد والاغتراب والبعد والعجز، خاصة في إطار علاقات المحبين. ويتنوع السرد في ومضات هذا القسم ما بين ضمير الغائب وضمير المتكلم وضمير المخاطب. وفي القليل من هذه الومضات يحدث لقاء من نوع ما، سواء كان

ذاك اللقاء في الحلم أو على مستوى التخيل أو في الواقع، أو من خلال حضور ضميري المخاطب والمتكلم في نفس الومضة وهو حضور لغوي قد يجسد حضوراً فعلياً أو يكتفي بوجود الضميرين معاً في ومضة ترمز لتوحدهما الرمزي. وفي معظم الحالات، هنا بحث عن المحبوبة المفتقدة، أو سعي للوصال بها، أو مساءلة لغيابها، أو تلمس للقاء حتى لو كان عابراً في الذاكرة دون أن يصحبه لقاء على مستوى الواقع.

والقسم الثالث الذي يأتي بعنوان "ليس هو ولستُ أنا" يمكننا أن نقسم ومضاته إلى قسمين: قسم مسرود بضمير الغائب ينفي عن الشخصية الواردة في هذه الومضات كونها تمثل نفسها، وقسم مسرود بضمير المتكلم يجسد حالات مختلفة لراو يغترب عن ذاته بسبب مراوغة ذاكرته وذكرياته في الغالب. الومضات المسرودة بضمير المتكلم تتحرك في إطار عالم لا يعترف بالحلم الشخصي ولا الحلم العام، عالم تصير فيه الذكريات مستحيلة ومستعصية، وتصير فيه الذكرى أرق والذاكرة عناد متواصل، عالم تنفصل فيه الذات عن شيء حميم بالنسبة لها، الأمر الذي يدعو إلى اغترابها وإن كان في نفس المكان، عالم يجد الراوي فيه نفسه محاصَرًا بتجليات عديدة للموت الفعلي والرمزي، سواء كان على مستوى الواقع أم الحلم أم الذاكرة أم الذكرى. أما الومضات المروية بضمير الغائب، فتنقسم إلى أقسام فرعية، منها ومضات تجسد غياب الذات الاضطراري الذي يرتبط بانكسار الحلم

وأفوله، بعدم حضور الذكرى واستعصائها على من يقوم بالتذكر، القهر الحالي الذي يمثل قهراً مضاعفاً لغياب الذكرى وكابوسية الواقع، الآهة التي لا تجد لها صدى في واقع الشخصية. وهناك ومضات مسرودة بضمير الغائب في هذا القسم تجسد حالة النفاق والكذب والخداع والزيف حتى في فكرة الموت ذاتها والالتفاف حول صاحب المنصب في حياته أو في أوج سلطته وعندما تبتعد عنه السلطة أو تفارقه الحياة يتفرق من كانوا حوله دون أن يذكروه بشيء، والبيروقراطية المتفشية في المصالح الحكومية وتكريس ثقافة إدارة الأدعياء وما إلى ذلك من قضايا تعج بها مجتمعاتنا المعاصرة.

يتناول القسم الرابع الذي يأتي بعنوان "من خلف الجدران" مشاهد متنوعة من الحياة الأسرية، وهي مشاهد كابوسية أو كئيبة بشكل أو بآخر، فتمثل أحياناً المسكوت عنه في الحياة الأسرية وتسلط الضوء على لحظة المواجهة التي تكشف عن أسرار دفينة أو تقويم لمسار أو رغبة في التكشف وما إلى ذلك. وصفة الأسرية هنا قد تكون فعلية أو محتملة، بمعنى أنها قد تشير إلى أسرة كان بإمكانها أن تتشكل، ولكن تشكلها فشل في مهده نتيجة لسوء ظن أو سوء فهم أو عدم تقبل الطرف الآخر كإنسان في حد ذاته، وما إلى ذلك من حالات تنم عن عدم القدرة على التعايش أو التكيف أو القبول.

ويسلط القسم الخامس "ساحة وميدان وحلبة" الضوء على لقطات من ميدان الرياضة، حيث يستفيد فيها بسام جميدة من عمله في مجال الصحافة

الرياضية، ويرصد لنا لقطات إنسانية من رياضات مختلفة، مثل رياضة كرة القدم والعَدْو ورياضات ذوي الاحتياجات الخاصة، ويرصد تأثير عشق كرة القدم مثلاً على الحياة الزوجية، وخلط الدين بالرياضة، وغياب اللباقة أحياناً لدى من يعلقون على المباريات، وخلافات المشجعين وصراعاتهم.

يستعير بسّام جميدة في بعض ومضات القسم السادس "ارفعوا الستار" عالم التمثيل والأداء خاصة في مجال المسرح وإلقاء الشعر، ويبني صورته السردية على حدث مستمد منهما ليلتقط لنا لقطات مميزة من هذين العالمين، فيتناول في "ميلودراما" على سبيل المثال اندماج المشاهد في العرض المسرحي ويتساءل عما إذا كان هذا الاندماج راجعاً للألم الذي تجسده المسرحية، أم لإتقان الممثل أداء هذا الوجع. وفي ومضة "انفعال"، يتناول أثر اندماج المشاهد في العرض المسرحي عليه بعد انتهاء هذا العرض، وكيف أن هذا العرض ذكّره بوطنه المفتقد أو جعله يعيش فيه لحظات تخيلية لا تجد لها أثراً على أرض الواقع. وفي ومضة "خوف"، يرصد لنا لقطة من حياة مواطن مقهور يخلط ما بين العرض المسرحي والواقع ويظل يصفق للبطل خوفاً منه حتى بعد موته على خشبة المسرح. وفي ومضة "وهم"، نجد تجسيداً آخر للتماهي بين الواقع والتمثيل، ولكن اتجاه هذا التماهي عكس اتجاهه في ومضة "خوف"، فبطل المسرحية هنا هو الذي يخرج بعد انتهاء العرض ويشد المشاهد الذي كان يعجب بالمسرحية ويصفق له ليدخله في

عملية التمثيل حتى يحقق الممثل بطولة لا تتحقق على أرض الواقع، ويحارب طواحين الهواء في إشارة معاصرة إلى دون كيشوت أو كيخوته. وفي ومضة "دهشة"، ينتقل بسّام جميدة إلى عالم إلقاء الشعر ويرصد لنا تململ الجمهور المعاصر من الشاعر الذي يلقي قصائده، مديناً بذلك الشاعر والجمهور على حد السواء، فلا الجمهور يهتم بالشعر، ولا الشاعر حاول أن يُشرك الجمهور في قصائده بحيث يجعلهم يندمجون معه.

وفي القسم السابع "دراما الحياة"، تتخذ الدراما هنا معنى التحولات السلبية في الغالب في حياة الشخصيات، وكأن الدراما هي التقلب وهي مفارقة الأحداث وهي تحول الشخصية من شخصية حسنة في الغالب إلى شخصية شريرة أو سلبية أو سلطوية أو عاجزة. وتقترن هذه التحولات بتحولات في بنية المجتمع وشبكة العلاقات بين الناس وعلاقات السلطة بين الأشخاص والحروب التي لا تبقي شيئاً، والفقر الذي لا يجد صاحبه منه مخرجاً، وما إلى ذلك من ظواهر سلبية تتفشى في مجتمعاتنا بشكل أو بآخر.

ويأتي القسم الثامن والأخير من هذه المجموعة بعنوان "وميض"، ينتقد فيه بسام جميدة بعض الممارسات السلبية لبعض الذين يدَّعون كتابة الومضة ويظنون أن الومضة مجرد تلاعب بالألفاظ أو استعمال علامات ترقيم بعينها أو مفارقة أو دهشة أو تضاد أو تناقض بين شقي جملة أو بين جملتين وما إلى ذلك من ألعاب لغوية يمارسها مدَّعُو الكتابةِ ويظنون أنهم بألعابهم هذه

يكتبون أدباً أصيلاً. كما يتناول هنا العملية الإبداعية في حد ذاتها وكيف أن الكتابة قد تكون مراوغة أحياناً، وكيف أن بعض الناس يخلطون بين ما هو موجود في النص وحياة كاتبه ويحاسبونه على ذلك كما في ومضة "تقمُّص".

وفي النهاية، سعدتُ بتقديم هذه المجموعة للقارئ العربي، فلقد شهدتُ مولد نصوصها أولاً بأول عند نشرها في مجموعة سنا الومضة القصصية التي كان لي شرف تأسيسها مع الكاتب المصري عصام الشريف والكاتب السوداني عباس طمبل، كما سعدتُ بانضمام الأستاذ بسام جميدة، والأستاذ حسونة العزابي (ليبيا)، والأستاذة هيفاء حماد (سوريا)، والدكتورة هيفاء حمودة (سوريا) والأستاذ يوسف الكميتي (ليبيا) لطاقم إدارة المجموعة. وسأكتفي بهذا القدر في هذه المقدمة، وسأتناول بعض ومضات الأستاذ بسام بالتفصيل في مقالات منفصلة منشورة في نهاية هذه المجموعة. ويسعدني نشر المجموعة في سلسلة ومضات الكتّاب التي تصدرها مجموعة سنا الومضة القصصية بمناسبة عيد ميلادها الأول احتفاء بالكتاب الذين واصلوا مسيرة الإبداع الوامض طوال السنة الأولى من عمر سنا الومضة القصصية.

جماليات الومضة البصرية: قراءة في ومضة "ربيع قارص"

د. جمال الجزيري

جامعة السويس، مصر؛ جامعة طيبة، السعودية

ربيع قارص!..

ألسنة لهب. تاجر حرب. وجبة دسمة. برد ومطر. ربيع وأخبار ساخنة. وجوه جائعة.

سأتناول في هذه المقالة النقدية ومضة "ربيع قارص[1]" للمبدع السوري بسّام جميدة. وسأركز في قراءتي على كونها ومضة بصرية تجسد لنا التحام عناصر الصورة في كل متكامل بحيث يحل التجاور المكاني للوحدات اللغوية المكونة منها هذه الومضة البصرية محلَّ التسلسل الزمني في السرد القصصي المعتاد ويقوم بدوره، فالتجاور المكاني هنا له جانب زمني أيضاً. وأستغل هنا الفرصة لأن أحاول التنظير للومضة البصرية، لأنني أولاً أعد منذ فترة دراسة مطوّلة عن الومضة البصرية ويمكنني أن أعتبر المقالة الحالية عن ومضة بسام جميدة أساساً لها، وكنتُ قد نشرتُ من قبل مقالة قصيرة في مجلة سنا الومضة القصصية تمثّل تعريفا مبدئيا للومضة البصرية وسماتها ومشاكلها، وثانياً لأنني سعيد بأن النماذج التي نشرتُها من

[1] بسّام جميدة. ويبقى النهر متدفّقًا. مجموعة ومضات قصصية. سلسلة ومضات قصصية. الكتاب الرابع. طبعة ثانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أبريل 2015. ص 13.

ومضاتي البصرية على سنا الومضة القصصية لاقت صدى عند بعض الكتاب من أعضاء المجموعة مثل بسام جميدة وعصام الشريف وعادل بكر وهيفاء حماد ومنى صبري وغيرهم. وبالرغم من أن معظم ومضاتي البصرية مكتوبة قبل إنشاء مجموعة سنا الومضة القصصية في يناير 2014، أتاحت لي سنا الومضة القصصية نشر بعضها كنوع من التجريب في كتابة الومضة القصصية بوجه عام، فما الومضة البصرية إلا شكل من أشكال الومضة القصصية، ولكنها تجعل الصورة وحدة السرد الأساسية كما في تجاور الصور في السينما وعلى جدران المعابد الفرعونية والقصص المصورة والمسلسلة في المجلات وما إلى ذلك.

وسأبدأ بالنظر إلى عنوان ومضة بسام جميدة. من الواضح أنه يستعمل كلمة "قارص" في عنوان ومضته "ربيع قارص" بدلا من كلمة قارس المعتادة في مثل هذا التعبير اللغوي في اللغة العربية. وهذه المفارقة اللفظية، التي تتمثل في العدول عن استعمال "قارس" إلى استعمال "قارص" بدلاً منها، تجمع ما بين شدة البرد وشدة الجوع وكذلك اللدغ والألم والأذى الذين يدل عليهم القَرْصُ. وكلمة "قارس" تستعمل في الأصل مع البرد والشتاء، وهنا تُستعمل مع الربيع الذي يُفترض أنه يخلو من القرس والقرص. وبالتالي تكون صيغة العنوان ككل مفارقة قولية لا تقصد الربيع بمعنى الفصل أو الموسم المعتاد، وإنما تخرج منه إلى ما اعتاد الإعلام الغربي على وجه

الخصوص إطلاقه على موجة الثورات التي كانت في العالم العربي في مطلع العقد الثاني من الألفية الثالثة. إذن هو عنوان له دلالة سياسية رمزية تحمل وجهة نظر محددة في ذلك الربيع العربي، والربيع في صعيد مصر كلمة تدل على "البرسيم" الذي يُستعمل غذاء للحيوانات. ربما ليس لعنوان الومضة علاقة بهذا البرسيم، ولكنني كقارئ مصري صعيدي أبصر – بانحراف تأويلي – دلالة البرسيم في العنوان. وعندما يكون البرسيم قارصاً، فإنه يقطع ويلدغ ويؤلم ويؤذي ويتحول من غذاء للحيوانات إلى سُمٍّ لها. كل هذه دلالات أولية يثيرها العنوان الذي يعتمد على بنية المفارقة ويمثل وجهة نظر ما للمؤلف تجاه نصه، وهي دلالات قد تتحقق أو لا تتحقق في النص ذاته، ولذلك سأحاول قراءة النص من داخله بعيداً عن مُصادرات العنوان عليه.

يتحرك النص بين الشرارة التي يمكنها أن تطهّر عزائم الناس وتجعلهم صالحين للحياة وبين الجوع المتفشي بكل معانيه في نهايتها. وما بين الشرارة والجوع صفقات وانحرافات عن المسار واستغلال وإعلام يحول كل ذلك إلى أخبار ساخنة لا يمكنها أن تفعل شيئاً فعلياً حيال البرد وتجارة الحروب والربيع الذي لا يعد بشيء، وكأن هذا الإعلام يصب تأثيره في النهاية في ازدياد الجوع.

ومضة "ربيع قارص" ومضة بصرية متميزة. وأقصد بالومضة البصرية، كما أمارسها كتابة وكتبتُ عنها تنظيرياً في مجلة سنا الومضة القصصية، الومضةَ التي تقوم على الصورة بوصفها اللبنة الأساسية في بنائها السردي. فبدلاً من الحركة السردية الممتدة في الزمن وتنقل لنا حدثاً يتكشف تدريجياً أمام أعيننا، تعتمد الومضة على وحدات لغوية منفصلة تركيبياً أو نحوياً وتكون عبارة عن أسماء أو أسماء ونعوت أو مضاف ومضاف إليه تتجاور في نسق فني يجعلها أقرب للوحة الزيتية أو للقصة المصورة. وعندما يتم الربط بين مكوناتها ينتج عن هذا الربط خيط سردي واضح.

وبدلا من حركة الزمن المعتادة في السرد، نجد في الومضة البصرية حركة العين وهي تنتقل من مكوّن لغوي من مكونات الومضة إلى المكوِّن التالي. وهنا تمثل حركة العين حركة في المكان في الأساس ثم حركة تركيبية تنتج عنها حركة زمنية لنكتشف أن المكون اللغوي الأول في الومضة هو المحرّك للحدث والمكون الأخير هو النهاية السردية البصرية. وأؤكد على الطبيعة التركيبية لزمن الومضة البصرية. فالزمن فيها ليس ظاهراً أو مهيمناً، وإنما ينتج عن التجاور المكاني ليدل على الزمن في حد ذاته وعلى القيمة الزمنية المضافة المكتسبة من تفاعل العناصر المتجاورة،

بحيث يتحول التدرج في الحركة المكانية لمكونات الومضة على السطر إلى تدرج زمني.

ويقوم بسّام جميدة في هذه الومضة بتوظيف مفردات تدل على الزمن بشكل غير مباشر. فاللهب والسخونة يدلان على الصيف، والبرد والمطر يدلان على الشتاء، والربيع على الربيع الذي يفتقد لمعناه، والوجوه الجائعة تدل على الخريف في هذا السياق الذي يجمع بين الفصول التي تتجاور فيه. وربما يدل ذلك على شمول الومضة وتصويرها لروافد حدث ذي طبيعة شاملة أو عامة، وكأن الومضة رصد لهذا الحدث الذي يدل على أحداث مختلفة شكلاً في بعض الدول العربية المختلفة.

وننتقل الآن إلى العناصر المكونة للصورة الإجمالية التي ترسمها هذه الومضة البصرية لبسّام جميدة. تتمثل اللبنة الأولى في ألسنة اللهب التي تدل على اشتعال نار ربما لا يمكن التحكم فيها، فالألسنة تدل على امتداد النار، واللهب يدل على صفاء النار بعد اتقادها والتخلص من الدخان، كما أن اللهب اسم من أسماء جهنم، واللهب يدل أيضاً على العطش والتعطش. إذن نحن أمام نار متقدة قد تؤدي إلى الحريق أو التخلص من الشوائب وتنم عن عطش ورغبة في الحرق.

وعندما ننتقل إلى اللبنة الثانية في الومضة نجدها تتخذ نفس بناء اللبنة الأولى الماثل في المضاف والمضاف إليه. وهذا التوازي التركيبي يجعلنا ننظر إلى تاجر الحرب على أنه له علاقة مباشرة بألسنة اللهب. وكونه يأتي بعد الألسنة في بنية الومضة يوحي بأن علاقته هذه ظهرت بعد امتداد ألسنة اللهب، أي أنه حاول أن يستغلها لمصلحته الشخصية أو لمصالح آخرين، الأمر الذي يجعلنا نستشف أنه سيقوم بتحويل مسار هذه الألسنة المشتعلة وجهةً تخدم مصالحه أو مصالح من يقفون وراءه.

أما بالنسبة للبنة الثالثة في بنية هذه الومضة، فهي "وجبة دسمة"، ومن الواضح أنها لها علاقة بتلاعب تاجر الحرب بألسنة اللهب، وتوحي بأن خطته في تحويل مسار اللهب قد نجحت إلى حد ما، فالوجبة الدسمة هنا دليل على الرشوة أو الصفقة أو التلاعب بمسار الثورة المتمثلة في ألسنة اللهب. ويبدو أن هناك اجتماعا تم عقده من وراء ستار جمع بين بعض الأطراف المستفيدين من ألسنة اللهب أو المستفيدين من تحويل مسارها.

واللبنة الرابعة – برد ومطر– تتضاد دلالياً مع ألسنة اللهب، فالبرد يلغي الإحساس بالدفء أو حتى الاحتراق المتولد من ألسنة اللهب، والمطر يطفئ اللهب وألسنته ويجعله أخرس لا يقوى على التعبير، فالألسنة التي كانت فصيحة وبمقدورها أن تطهّر وأن تحرق وأن تكتسح تم تحويلها من خلال تاجر الحرب وموائد الصفقات إلى رماد مبتل أو طين فقد كل سمات

اللهيب. وهنا يتسيد الشتاء المشهد بعد أن كان اللهيب بكل دلالاته حاضراً بقوة.

أما بالنسبة للبنة الخامسة – ربيع وأخبار ساخنة – فتمثل حلقة إضافية تضيف تسلسلاً زمنياً واضحاً بعد أن كان التسلسل قائما على التتابع المشهدي فقط من قبل، فهنا يأتي الربيع بعد الشتاء، ولكنه ليس الشتاء المعتاد، فذلك الشتاء هو شتاء ألسنة اللهب ذاتها، وشتاء هذه الألسنة ليس طبيعياً أيضا، فهو حاصل نتيجة للتلاعب والصفقات الواردة في اللبنات السابقة. ومن هنا يكون الربيع ربيعاً ناتجاً عن هذا التلاعب وهذه الصفقات، ويمثل ربيعاً لمن تلاعب ولمن عقد الصفقات وليست له علاقة بالمحترقين في ألسنة اللهب أو بمشعليها. ويقترن هذا الربيع بالأخبار الساخنة التي تبرز دور الإعلام الذي حول اللهب من نار واعدة وجهنم يحترق فيها كل من يدنس الأرض ويغتصب الحقوق إلى نار تحرق الجميع وتحقق أهداف تاجر الحرب وأهداف من أكلوا الوجبة الدسمة.

وتأتي اللبنة الأخيرة في هذه الومضة بمثابة القفلة للمشهد وللومضة ككل وتمثل نتيجة طبيعية لكل اللبنات التي سبقتها. فهنا تحول مسار ألسنة اللهب تماما بفعل تاجر الحرب وعاقدي الصفقات والشتاء المفروض والربيع غير الطبيعي والإعلام الذي حول الثورة إلى أخبار ساخنة وكفى – تحول هذا المسار إلى العكس تماماً، ولا نجد ألسنة تحرق أحداً أو تطهر أرضاً،

وإنما تؤدي فقط إلى انتشار الجوع وما يفرضه من خراب ديار وتشرد وموت وما إلى ذلك.

الومضة البصرية ليست تجميعا للبنات مشهدية عشوائية بجانب بعضها البعض، فالتجاور على مستوى المكان على السطر يدل على تسلسل على مستوى الزمان وعلى علاقة مفاهيمية وحدثية بين الوحدات البنائية والمشهدية، كما يدل على التدرج في دخول الشخصيات الحاضرة بذاتها في نص الومضة أو من خلال التداعي والإيحاء، بحيث نجد في الومضة ككل أشخاص حاضرة وحدث متدرج ونهاية لها علاقة صميمة بكل الوحدات البنائية والمشهدية التي سبقتها.

والزمن في الومضة البصرية قد يمتد لفترة طويلة، فكل وحدة من وحدات الصورة هنا قد تتجسد لأيام وربما لشهور. ولا مشكلة في الامتداد الزمني في الومضة البصرية، فالوميض فيها يتمثل في براعة الوحدات اللغوية والمفاهيمية المتجاورة وفي تسلسلها المنساب الذي يدل على تسلسل غير مباشر للحدث.

ولابد أن تكون العلاقة بين الوحدات اللغوية قوية وتخلق مشاهد متجاورة يمكننا أن نبصر فيها حكياً وسرداً عن طريق الصورة. كما لابد فيها إما أن تكون وحداتها اللغوية قليلة عندما تتكون من كلمات مفردة أو أن

تتكون الوحدات اللغوية فيها من كلمتين أو ثلاث،لتكون عبارة عن اسم وصفة أو اسم واسم أو اسم ومضاف إليه بحيث تأتي الكلمة الثانية في الوحدة اللغوية لتشكل في أذهاننا صورة واضحة ونستطيع من خلالها أن نستشف علاقة الوحدة بالوحدة التي تسبقها والتي تليها.

ونظراً للمجهود الذهني الذي يتطلبه الربط بين الوحدات وإدراك نسق التسلسل فيما بينها وإبصار العلاقات المفاهيمية بين هذه الوحدات، من الأفضل الاكتفاء بوحدات لغوية قليلة كما نرى في ومضة الأستاذ بسام، فالوحدات فيها قليلة والعلاقات بينها واضحة وفيها نوع من التسلسل المكاني والزماني بحيث تشكل كل وحدة صورة في حد ذاتها وعندما تجتمع الوحدات مع بعضها البعض تشكل نسقاً يخلق لنا صورة إجمالية تجمع هذه الوحدات في كل مكتمل.

جمالية الصورة الشعرية والتكثيف:

قراءة في ومضة (حنين)

محمود عبد الرحيم الرجبي، الأردن

حنين

سَامْرَ الليل، جَنحت به الأشواق بعيداً، وجدوه ملقياً على شاطئ الغربةِ وحيداً، يلفه الحزن.

(حنين[2]) عنوان افتتاحية الومضة القصصية ليس أكثر من طُعْم ذكي لإيقاعنا في مصيدة الكاتب والحزن، فمنْ منا لا يشعر بالحنين إلى شيء أو إنسان ما؟!، إن كلمة (حنين) بحد ذاتها، تُشعل موقد الذكريات بحطب القلوب الدافئة, فالحنين رحلة نقوم بها كل يوم مرغمين إلى داخلنا، فنغمض عيوننا ونسير على هدي قلوبنا في حقول أفراحنا وأحزاننا، لقد أبدع الكاتب في وضعة هذه الكلمة التي قد تختصر حياة كاملة بكلِّ ما فيها من أحداث خلفها, لما لهذه الكلمة من دلالات عميقة في وجداننا، فالحنين صوت الأم إلى ولدها؛ صوت الذي في فؤاده نزعة ألم؛ صوت الريح والنسيم الرقيق؛ صوت العود عند النقر عليه؛ صوت القوس عند الإنباض؛ صوت المرأة تفتقد

[2] بسّام جميدة. ويبقى النهر متدفّقًا. مجموعة ومضات قصصية. سلسلة ومضات قصصية. الكتاب الرابع. طبعة ثانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أبريل 2015. ص 81.

زوجها؛ صوت المشتاق)، الحنين بستان مشاعر يحوي كل ما تريد من أحاسيس جميلة وغريبة ومؤلمة في نفس الوقت !!

(سَامْرَ الليل) إنها الكلمات التي يبدأ الكاتب فيها ومضته، وهو لا يتوقف عن محاولة تهيئة نفوسنا لدهشة قادمة, وكأن ما سيأتي سيكون مؤلماً لنا أكثر من الحنين الذي أيقظه قبل قليل فينا!!

تبدأ الومضة القصصية بإثبات العلاقة بين الشوق والحنين والسهر والليل بقوله: (سَامْرَ الليل)، وكما نلاحظ: إنها علاقة لونية والتصاق في نفس الوقت, الالتصاق يظهر في أن الحنين يخلق القلق الذي يصنع الأرق ويمنع النوم ويجلب السهر والذكريات المؤلمة عن الأحبة والأصدقاء، فالحنين صرخة في داخلنا عبر صمتنا لا يسمعها إلا منْ يُحسن قراءة العينين ويحترف الحزن, إنها صرخة فينا ولنا: (الحياة أقصر من أية مسافة بيننا!!)، البعد هو الخنجر الذي نطعن به أنفسنا، والدماء التي تسيل هي الحنين!!

الحنين يحرق حطب القلب وينثره رماداً في عيوننا المطفأة من كثرة السهر، الرماد أسود لأنه جزء من موت نمارسه كلَّ ليلة كما النوم, النوم موت مؤقت، احتراقنا بالحنين موت مؤقت، القلب طائر العنقاء الذي يموت ويحيا من رماده عندما يشيخ، والقلب عنقاء الجسد إلا أنه لا يشيخ وإنما يحترق كل يوم بنار الحنين اللاهبة, والليل أسود والموت أسود والحزن

أسود، فيلتقي معنى الالتصاق بالدلالة اللونية ومفهوم الافتقاد والشوق والحنين في كلمتين فقط: (سَامْرَ الليل) لأن الكاتب مهد للدخول بفتح بوابة الحزن على مصراعيها بكلمة: (حنين)!!

يتفنن الكاتب في خلق صورة شعرية جميلة ومؤلمة في نفس الوقت، كي يزيد من قدرتنا على تخيل الأحاسيس الكامنة في النص، وكي ينقل إلينا أكبر جرعة ممكنة من حزنه الشخصي وشعوره بالعجز (جَنحت به الأشواق بعيداً، وجدوه ملقياً على شاطئ الغربةِ وحيداً)، فالغربة بحر متلاطم الأمواج، والأشواق قاربه الوحيد الذي يضمن له القدرة على الحياة والمقاومة، ولكنّ ريح الشعور بالمرارة والحزن والحنين والافتقاد، أقوى من أشرعة الصبر والإيمان والتحمل بكثير، فيجنح قارب الأشواق به بعيداً في بحر الحياة حتى يصل وحيداً إلى شاطئ غربة جديد كما كان وحيداً، نعم، إنه شاطئ غربة جديد تماماً، إنه ينتقل من غربة الجسد إلى غربة الروح، يمكن للإنسان أن يتحمل أية غربة مع كلِّ آلامها، إلا غربة الروح، لأنها تقتله وتقتل نفسها كلَّ لحظة حنين قادمة, فيصبح الغرباء أجساداً بأرواح ميتة، ويصبح الحزن هو الكفن الذي يغطي أجسادنا، لأننا ميتون نحيا وهم الحياة بأجسادنا!!

أنظر إلى روعة استخدامه لفعل (جنحت) وهو خاص بالقوارب والسفن (جَنَحَت السفينةُ: انتهتْ إلى الماءِ القليل، فمالت ولَزِقَتْ بالأرضِ، فلم

تمض)، الكاتب يستخدم البلاغة والبديع هنا لزيادة التأثير في أعماقنا ولتصوير الحالة النفسية للغريب, باستخدام اللغة, فهو يقدم تشبيهاً ضمنياً خفياً بطريقة رائعة، عندما يشبه الغريب التائهة في غربة المكان والذي يحرقه الحنين والحزن والشوق كلَّ يوم, والذي لم يعد يملك من أمره شيئا بسبب ظروف الحياة القاتلة، والتهجير والظلم, مما يؤدي إلى حالة من الضياع وفقدان البوصلة وتنتهي بأن يجنح إلى الموت، تماماً مثل السفينة التي فقدت شراعها وقدرتها على مقاومة الريح العاتية، فتستسلم إلى القدر، وتجنح إلى شاطئ جديد محطمة مدمرة بلا حياة!!.. إنه تشبيه ضمني بليغ كما قلنا (التشبيه الضمني: إذا تم الربط بين الصورتين بدون استخدام أداة تشبيه سمي التشبيه بالتشبيه الضمني (وهو يلمح من خلال الكلام وليس موضوعاً على صورة التشبيه العادي) وهو تشبيه خفي لا يأتي على الصورة المعهودة ولا يُصَرح فيه بالمشبه والمشبه به، بل يُفْهم ويُلْمح فيه التشبيه ويكون الطرف الثاني دليلاً على الطرف الأول وللتأكيد على صحة الأول في بعض الأحيان).

كلُّ الدهشة المفرطة في الصورة والتكثيف الهائل في المعنى, لم تكف الكاتب بعد, فهو يريد إغراقنا حتى الثمالة بنقله حالة وشعور الغريب والمهجر إلى الأحبة والوطن، لذا يعمد إلى طعن أحاسيسنا طعنته الأخيرة المؤلمة لقلوبنا عندما يكمل المشهدية المدهشة بقوله يلفه الحزن)، انظر

للبلاغة والتشبه البليغ بقوله: (يلفه الحزن) فقد جعل الحزن كالكفن الذي يلف الميت أي مثل لف الكفن للجسد, مع فرق لوني واضح وهو أن الحزن هو أسود والكفن أبيض بالمعتاد، وهذه استعارة مدهشة: (الركنان الأساسيان في أركان التشبيه الأربعة هما: (المشبه والمشبه به)، وإذا حُذِفَ أحدهما أصبحت الصورة استعارة؛ فالاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه, أما أداة التشبيه ووجه الشبه فهما ركنان ثانويان حذفهما يعطي التشبيه جمالاً أكثر وقوة). وهذا ما فعل الكاتب تماماً فقد حذف المشبه به وهو الكفن وترك ما يدل عليه وعملية اللف, وإذا أخذنا الصورة كاملة للقصة الومضة, فإن الكاتب أبدع من الناحية السردية في خلق صورة شعرية مكثفة وموجزة في إطار تشبيه تمثيلي خفي بشكل جديد وغريب بين صورتين: صورة المركب الذي يجنح في البحر, وصورة الغريب الذي يتوه حزيناً وحيداً في غربته, والنهاية هي واحدة: الضياع والحزن أو الموت كما رأينا هنا !!

إن قصة كهذه تعيد إلى الذاكرة السؤال المحير: (لماذا يكتب الإنسان), هل لأن الكتابة كما يقول الكاتب أيمن عبد المعطي في مقالته (اكتب كي لا تكون وحيداً): (مساحة لإعادة النظر للعالم من حولي ومحاولة تفسيره، وهي وقفة مع الزمن والأحداث، وقفة تحاول الخروج بفهم أفضل ورؤية أكثر اتساعاً، هل لأن الكتابة أيضا فعل إنساني، فرغم صدوره عن ذات مفردة، إلا أنه يغوص في حيوات بشر من لحم ودم ومشاعر وقدرات متفاوتة من

التفكير وتراكم الخبرات،)؟!، (هل لأن الكتابة داء ودواء في ذات الوقت، تماماً أحدهما يجرحك والآخر يكوي جرحك، وبالقطع لا يمكنك تفادي الجراح، فهي ما تجعلك تشعر بالحياة حلوها ومرها وبجدليتها غير المتناهية بين عناصر متوافقة أحياناً ومتباينة أخرى ومتعارضة معظم الوقت، هكذا تسير الأمور كتابات حزينة وثانية شجية وثالثة مبهجة وأخريات كثيرات معبرات عن حالات شتى. هذا ما يفسر تأثرنا بحالات مختلفة عبر القراءة، فلماذا نطير من السعادة أو نذرف دموعا أو نتأسى أو نشعر برجفة في أوصالنا أو تملؤنا الحماسة والإصرار عند التعرض لقراءة أعمال؟ هذا بالضبط ما أقصده بالداء والدواء، فالكاتب مريض بالكتابة وفعلها مصدر شفائه منها، تظل الأفكار تتفاعل بداخله، وإن لم يطلقها من محبسها بعد أن تنضج فسوف تؤرقه ليل نهار، وبعدها ستتغذى على خلاياه فيصيبه الوهن والاكتئاب لأنه لم يبح بما جال بخاطره. تماماً هذا ما نصل إليه عندما نقرأ ما كتبه أي شخص.. يدمينا ويضمدنا في ذات الوقت.. يفرحنا ويبكينا.. يتحفنا ويطرح علينا تساؤلات جديدة) ؟!

أم أننا نكتب لأننا نحب أن نكتب فقط, هكذا بدون أيِّ تبرير أو فلسفة لرغبتنا في الكتابة؟!.

دلالاتِ الألوانِ ورمزيَّتها في ومضة "أبيض..أسود"

جمعة الفاخري، ليبيا

أبيض..أسود

عاد يتفقَّد الثلج، لمح اللون الأحمر لا يزالُ ينزُّ من أرصفة الموت، تعثر بقلوب سوداء.

في هذه الومَضَةِ[3]، يشتغلُ الكاتِبُ على دلالاتِ الألوانِ ورمزيَّتها، ليوصلَ لمتلقِّيهِ رسالةً في نفسِهِ، دَشَّنَ نَصَّهُ بالفعلِ (عاد)، لينبِّهَ إلى أنَّ البطلَ كانَ على مسرحِ الحدِثَ قبلاً، في المكانِ ذاتِهِ، المكانِ الذي يكتبُ عنه، أو يكتبُ منه؛ فالعودة فعلٌ مكرَّرٌ، أمَّا عودَتُهُ فكانت لـ (يتفقَّد الثلج)، وهذا العَائِدُ كانَ يبحثُ عنِ البيَاضِ/ الطهرِ/البراءة/ لكنَّهُ يصدمُ بلونٍ آخرَ هو الأحمر من خلالِ مشهدِ الدَّمِ النَّازفِ من أرضيَّةِ الموتِ، غير أنَّ حيرتَهُ لم تطلْ أمامَ هذا المشهدِ المُرَوِّعِ؛ إذ أنَّ القلوبَ السَّوداءَ تعلنُ عن نفسِها مقترفةِ للنزيفِ الفظيعِ هذا..

وقد تخيَّر الكاتب لنصِّه عنوانًا (أبيضُ أسود) ليشير بما بينهما من تضادٌّ إلى صراعِ الخير والشرِّ .. الليل والنهار، الجمال والقبح، النقاء

[3] بسّام جميدة. ويبقى النهر متدفّقًا. مجموعة ومضات قصصية. سلسلة ومضات قصصية. الكتاب الرابع. طبعة ثانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أبريل 2015. ص 8.

والتشوُّه، الموت والحياة، الطهارة والخبث.. وغيرها من متضادَّاتٍ تعجُّ الحياة بها ..

والنصُّ بعباراتِهِ القليلَةِ والمكثَّفةِ يضمرُ كثيرًا منَ الكلامِ العميقِ، ويختزلُ صفحاتٍ كثيرةً منَ المعاني البعيدَةَ التي يرمي لها الكَاتِبُ، فإنسانُهُ الخَيِّرُ/ بطلُهُ، لا يزالُ يعاودُ البحثَ عن عالمٍ مشتهى قد يكونُ من تصوُّراتِهِ الآملِةِ فحسبُ، عالمٌ افتراضيٌّ لا يتجسَّدُ إلى في خيالِهِ، ولا يتكوَّنُ إلاَّ في أعماقِهِ النقيَّةِ الطَّامِحَةِ إلى الرَّاحةِ والهدوءِ والحلمِ والانتشاءِ، فيعودُ ثانيةً بحثًا عنِ السَّكينَةِ المفقودةِ، نشدانًا للسَّلامِ والحُبِّ والوئامِ.. تلمُّساً للطُّهرِ والنقاءِ الأبيضِ مثلَ ثلجٍ ، لكنَّ ظنونَهُ الطيِّبةَ تخيبُ كلَّ مرَّةٍ جرَّاءَ ارتكاباتِ ذوي النفوسِ السَّوداءِ المرعبةِ التي تنزُّ احمراراً يُلوِّنُ وجهَ عالمِهِ المبتغى..

والنَّصُّ بنحافتِهِ التركيبيَّةِ / التعبيريَّةِ، واكتظاظِهِ اللُّغَوِيِّ يعدُّ أنموذجاً جيِّداً للقصَّةِ الومضةِ ، ومثالاً رائعاً ذلك لقدرة الكاتب على تحميل ومضتَهِ مضامينَ كثيرةً في كلماتٍ مقتضبةٍ، لكنَّهَا شديدةُ الدِّلالَةِ، آيلةٌ إلى تفسيرَاتٍ عدَّةٍ، مواربةٍ على قراءاتٍ أخرى وأخرى وأخرى .. وهذا ما يجعلنا نصفِّقُ للكاتب بسَّام جميدة لنجاحِهِ في امتطاءِ نصٍّ مقتضبٍ مراوغٍ ، والتحليقِ بِهِ عالياً دونَ سقوطٍ في فخاخِ المباشرَةِ الممجوجةِ، والإطالةِ المُنكَرَةِ، متخطِّياً بِهِ حاجزَ الرَّمزيَّةِ المثقلةِ، الموغَلَةِ في الإبهامِ .. الغارقةِ في عتمةِ الغموضِ.

قراءة في ومضة "إحباط"

د. جمال الجزيري

جامعة االسويس، مصر؛ جامعة طيبة، السعودية

إحباط

وقف شاب بالمقهى، تأمل وجوهاً متعبة، دخان، صراخ، لامبالاة، عاد يبحث عن وطنه بمكان آخر.

الراوي في ومضات بسام جميدة المروية بضمير الغائب ينقل لنا جزءاً من حياة شخصية تعيش لحظة صراع مع المجتمع أو لحظة مواجهة أو لحظة إحساس بالاغتراب عن البيئة التي تعيش فيها. ففي ومضة "إحباط[4]" على سبيل المثال، يقول الراوي: "وقف شاب بالمقهى، تأمل وجوهاً متعبة.. دخاناً، صراخاً، لا مبالاة، عاد يبحث عن وطنه بمكان آخر". فنجد هنا نوعين من الشخصيات: شخصية الشاب الذي تبدأ به الومضة وشخصيات الوجوه المتعبة التي يجدها في المقهى الواقف ببابه. والتعب هنا لا يدل على الإرهاق المؤقت الناتج عن بذل مجهود بدني في عمل ما، وإنما هو تعب تراكمي يمثل محصلة حياة الإنسان في مجتمعاتنا العربية، هو تعب بمعنى

[4] بسّام جميدة. ويبقى النهر متدفّقًا. مجموعة ومضات قصصية. سلسلة ومضات قصصية. الكتاب الرابع. طبعة ثانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أبريل 2015. ص 10.

أثر السنوات والوطأة أو الثقل الذي أحدثه هذا التراكم على عزيمة الإنسان وصحته وشبابه وجعله فاقدا لهم.

وهنا يبرز دور الشاب أو ملامحه في بداية الومضة، فالراوي هنا يعقد مقارنة غير مباشرة بين الشباب وهؤلاء المُتْعَبِين. ويحدد الراوي ثلاث سمات أو أشياء تتعلق بهؤلاء المتعبين، وهي: الدخان والصراخ واللامبالاة. وهذه الأشياء ليست محايدة الدلالة أو لا تحتفظ هنا بدلالاتها المعجمية وحسب، وإنما هي متأثرة بسياق الومضة ككل ومتأثرة كذلك بملامح شخصيات الوجوه المتعبة.

فالدخان قد يرمز هنا لاحتراق "شباب" هذه الوجوه، بالإضافة إلى دلالته الأصلية المتمثلة في الدخان الناتج عن التدخين في المقهى.

والصراخ صراخ متبادل بين الوجوه الجالسة على المقهى، وكأن اقترانه بالتعب السابق في النص يدل على أن هؤلاء المتعبين خسروا صراعاتهم الكبرى في الحياة ولم يجدوا بديلاً للتنفيس عن هذه الخسارة سوى اللجوء إلى صراعات حول ألعاب المقهى وجدالهم حول قضايا فائتة أو قضايا حالية بعيدة عنهم في الغالب كالصراخ الناتج عن الاختلاف حول تقييم مباراة كرة قدم على سبيل المثال.

وعندما ترد اللامبالاة أخيرة في هذه السلسة من الأسماء التي تدل على ما يراه الشاب في المقهى، لابد أن نرى فيها انعكاساً للسمتين السابقتين: احتراق الشباب والخلافات حول أشياء ليست لها علاقة بالتعب الوارد قبل ذلك، وكأن هؤلاء الأشخاص الذين "يقطنون" المقهى بما يوحي به من مقهى "المسنين" أو الموظفين الذين بلغوا سن التقاعد قد استسلموا لخسارتهم معاركهم السابقة في الحياة أو لأثر السنوات عليهم وصاروا ينظرون إلى الدنيا بلامبالاة وكأنها لا تعنيهم في شيء أو كأنهم لا ينتمون لها.

وتأتي النهاية القصصية لتقي ضوءاً كاشفاً على كل ما ورد في الومضة من قبل، لتكشف لنا أن الومضة أيضا تجسد صراعاً بين الأجيال، بين رؤية العالم لدى الشاب ورؤية العالم لدى رواد المقهى، بين جيل يرى أن الحياة أمامه ولابد أن يولّدها بيديه إذا لم يجدها وجيل يرى أن الحياة وراء ظهره، أنها تركته ومضت، وما على هذا الجيل الأخير – من وجهة نظر أفراده أو جماعاته – إلا أن يستسلم لهروب الحياة أو تسللها من بين يديه ويلتحف باللامبالاة كأن شيئاً لا يعنيه. وربما كانت اللامبالاة هنا تعبيراً عن الفقد الشديد أو عن الحزن الذي يكتمه صاحبه ويرسم على وجهه علامات اللامبالاة بدلا منه.

كما أن النهاية القصصية تلقي الضوء على عنصر آخر من عناصر الومضة، ألا وهو مفهوم الوطن أو صورته، واستعمال الراوي لكلمة "آخر"

يدل على أنه يرى في المقهى وطنا أيضا، ولكنه وطن سلبي، فاقد لمعناه، لا يؤازر الحياة، لا يدفع إلى البناء، يقضي على العزيمة والشباب.

ولذلك يسعى الشاب للبحث عن وطن آخر في مكان آخر داخل الحدود الجغرافية التي يُطلق عليها مجازاً اسم الوطن. ونستشف من ذلك أن الوطن بالمعني الذي ينشده الشاب يتناقض مع دلالات التعب والدخان والصراخ واللامبالاة. الوطن شباب متجدد يحتوي الجميع صغاراً وكباراً ويعزز عوامل الحفاظ على الحياة داخلهم ويحفزهم للبناء وتحقيق الذات؛ الوطن لا يحرق عزيمة أبنائه ولا يقضي على شبابهم؛ الوطن لا يعني صراخَ أو بالأحرى تصارخَ الجميعِ على أتفه الأسباب، فهو يستطيع أن يحتوي الجميع ويضمهم في حضن واحد على تنوعهم واختلافهم وتوجهاتهم المتباينة؛ الوطن يقضي على اللامبالاة ويجعل الجميع يقبلون على الحياة باستبشار وعزيمة وانطلاق دون أن ينكسروا أو تتبدد أحلامهم سُدى.

من الومضة إلى الومضة الشارحة

د. بهاء الدين محمد مزيد

رئيس قسم اللغة الإنجليزية، جامعة سوهاج، مصر

يتواصل نضج الومضات على صفحة سنا الومضة القصصية واستشرافها آفاقا جديدة. وتنتقل الومضات من مرحلة الاتقان إلى مرحلة التجريب، من الكتابة إلى مرحلة الكتابة عن الكتابة، من الومضة إلى الومضة الشارحة، إذا جاز التعبير. على سبيل التمثيل لا الحصر هاتان ومضتان الأولى لجمال الجزيري[5] والثانية لبسام حميدة[6].

-هل لُغتي مُبهَمَةٌ؟

-بالعكسِ، واضحةٌ جدًّا.

-لماذا تتجاهل تعليقاتي بشأن نصِّكَ؟

-أنا! لا أفهمُكَ. (جمال الجزيري: عكس)

يتفنن في الكتابة عن وقع حبّات المطر على نافذته، ويتناسى وقع الخناجر على وطنه. (بسام جميدة: مطر مطر)

[5] جمال الجزيري. ومضة بعنوان "عَكْسٌ"، عدسة ونظرة عين. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، مايو 2015.ص 15.

[6] بسّام جميدة. ويبقى النهر متدفّقًا. مجموعة ومضات قصصية. سلسلة ومضات قصصية. الكتاب الرابع. طبعة ثانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أبريل 2015. ص 12.

في الومضة الأولى طباق بين اللغة المبهمة واللغة الواضحة، بين الفهم والتجاهل، غير أنّ فيها إشارة مهمّة إلى مسألة مهمة تتعلّق باللغة والمعنى وهي المسافة بين معنى الجملة ومعنى المتكلّم أو المستمع، أو ما يريد المتكلّم/ الكاتب للجملة أن تعني وما يبلغ المستمع أو القارئ من ذلك المعنى. معنى الجملة هو ما يتعارف عليه النّاس من دلالات المفردات منفردة وحين تجتمع في نسيج لغوي. إذا قلت "الجو بارد هذا المساء" كانت الدلالة مباشرة "واضحة" على انخفاض درجة الحرارة ذلك المساء. غير أنّ بوسع الكاتب أو المتكلّم في سياقات متباينة أن يضيف إلى تلك الدلالة دلالات أخرى نفسية أو وجدانية أو اجتماعيّة. هذا ما ذهب إليه المسؤول حين أجاب "بالعكس واضحة جدّا" إذا كنت اللغة "واضحة"، فلماذا "يتجاهل" المسئول تعليقات السائل؟ هنا ربط جائر بين وضوح لغة نصّ ما، وضرورة التعليق عليه، وكأنّ الوضوح مقدّمة منطقيّة "آلية" للتعليق أو التفاعل مع ما هو واضح. من هنا تأتي دهشة المسئول "أنا!" ومن هنا يقع عدم الفهم – والمراد هنا عدم فهم مقصد السائل، لا دلالات الكلمات في ذاتها مجرّدة من الدافعية البشريّة.

في الومضة الثانية توتّر بين الكتابة بوصفها فعلا شخصيّا جماليا، متعة في برج عاجيّ، والكتابة بوصفها التزاماً ومسئولية اجتماعية، اشتباكاً مع الواقع وانغماساً في هموم المجتمع والنّاس. تتصادى فكرة الومضة مع أسئلة

قديمة جديدة، منها سؤال الفن للفن والفن للحياة. في الومضة كتابة أخرى عن الكتابة لكن على نطاق أوسع مما نجد في ومضة جمال الجزيري. وفيها طباق بديع بين "حبّات المطر" و"الخناجر"، وبين المحدود الشخصي في "نافذته" والعام الواسع في "وطنه" مع أنّ "النافذة" و"الوطن" لا تنفصلان عن هاء الكاتب الغائب. وفي الومضة عمد وقصد في "يتفنّن" و"يتناسى" فليس "التناسي" كالنسيان وليس "الفنّ" كالتفنّن.

كان في مقدور الومضة الثانية أن تصبح أكثر تأثيراً لو لم تقع في شرك القطبية واختزال القضيّة في لونين لا ثالث لهما ولا درجات بينهما ولا تداخل: لون النرجسية المنعزلة ولون الاشتباك الدامي مع هموم الوطن. تستطيع الكتابة عن وقع حبّات المطر على نافذة أن تشير إلى ما يقع خارج البيت. ويستطيع وقع الخناجر على الوطن أن ينتهي إلى هموم شخصيّة صغرى تصبح في مجموعها تعبيراً عن هموم الوطن وأزماته.

قراءة في ومضة "غباء"

عباس طمبل، السودان

غباء[7]

كان يُعلق لمنافسة بين ذوي الاحتياجات الخاصة ردد: "أتمنى أن تتسع قاعدة اللعبة وتكبر"!

الحركة السردية: بدأ الراوي بالفعل الماضي "كان يعلق". هنا الشخصية الرئيسية أو الفاعل غير مذكور في النص لكن نستشف من خلال السياق السردي أنه مذيع يعمل لدي قناة رياضية يعلق على مباراة في منافسة ما لذوي الاحتياجات الخاصة، نستشف من سياق النص أيضاً أنه من نوعية المعلقين الذين يعتمدون على الثرثرة وكثرة الكلام والخروج خارج إطار الموضوع الرئيسي كنوع من محاولة الاستظراف على من يتابعون هذه الفعاليات. وفي كثيرٍ من الأحيان، نجد أن الطابع المميز للمذيع العربي يتمثل في كثرة الثرثرة، وهو ما نجده في شق المفارقة. وتتخذ المفارقة هنا شكلَ المفارقة القولية ذات الطابع الساخر من حال الوسط الرياضي الذي يتمنى له المؤلف بوصفه صحفيًّا رياضيًّا سوريًّا.

[7] بسّام جميدة. ويبقى النهر متدفّقًا. مجموعة ومضات قصصية. سلسلة ومضات قصصية. الكتاب الرابع. طبعة ثانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أبريل 2015. ص 30.

وأمنية الشخصية أن تتسع قاعدة منافسة المعاقين تدل على أنه يتمنى أن يصبح كل ممارس لهذه الرياضة معاقاً، الأمر الذي يدل على أن الكثيرين من المعلقين عند انفعالهم مع حدث ما تكثر نسبة وقوعهم في الخطأ، وربما تأخذنا هذه الومضة للاختيار الخاطئ في معظم وسائل الإعلام التي تعتمد فيها الاختيارات على الوساطة والمجاملات دون الاحتكام للموهبة التي تساعد المؤدي في تطوير مهاراته سريعًا حتى وإن كان لا يمتلك الخبرة الكافية.

المدى الزمني في هذه النص ربما استمر للحظات حين ردد هذا القول ولو أتيحت له الفرصة لتدارك الخطأ واعتذر عنه. الشخصية معلومة في النص، وكذلك مكان الحدث معلوم، وهو مكان إقامة منافسات للمعاقين في الملعب المخصص لذلك دون تحديد مكانه الجغرافي، ولا يهم هذا التحديد. وزمن الحدث هو الزمن الماضي غير المحدد. أما أسلوب السرد فيتم سرد هذه الومضة من خلال راو غير مشارك يستعمل ضمير الغائب المفرد. الشخصية هنا غير مذكورة بشكل واضح في النص، لكن يستشف أنه معلق رياضي والشخصية المساعدة تتمثل في ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتم تقديمهم على أنهم فريق لا يتميزون عن بعضهم البعض. العنوان "غباء" يجسد مدى المشاكل التي يسببها سوء الاختيارات، فأحيانا نجد أن الثرثرة

الكثيرة توقع المعلقين في أخطاء كبيرة ربما عن غير قصد، لكنها تحسب عليهم.

طلاسم التمثيل وخربشات الزمن: قراءة في ومضة رؤية

د. جمال الجزيري

جامعة السويس، مصر؛ جامعة طيبة، السعودية

رؤية

تلك اللوحة المعلقة على الجدار تمثلني، لم أفهم طلاسمها.

تجسد ومضة "رؤية[8]" للكاتب السوري بسّام جميدة الفاصلَ الزمني بين صورةِ الذات عندما كانت في لحظة ماضية وليس لها انعكاس إلا في دهاليز الذاكرة وصورتِها في الوقت الحاضر التي تقف حائرة أمام ما يمثل الماضي ولا تستطيع فهمه بالرغم من أنه كان في لحظة ما تام الحضور والحياة

يوجد فاصل زمني ومكاني بين اللوحة وبين الشخص الواقف بعيداً عنها في نفس المكان. كلمة "تلك" تدل على أن الراوي يريد أن يبعد نفسه عن اللوحة ويشير إليها من خلال صيغة إشارية تدل على البعيد. "تمثلني" هنا لا تعبر من وجهة نظري عن وجهة نظر الراوي ولكنها تعبر عن تعريف اللوحة لنفسها بأنها تمثل الراوي. ومن الواضح أن اللوحة تجسد صورة للراوي في مرحلة سابقة من حياته. وأظن أن الفاصل الزمني بين

[8] بسّام جميدة. ويبقى النهر متدفّقًا. مجموعة ومضات قصصية. سلسلة ومضات قصصية. الكتاب الرابع. طبعة ثانية. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، أبريل 2015. ص 20.

الوقت الذي تم تصوير اللوحة فيه وبين الوقت الحاضر يوحي بأن الذاكرة هي الفيصل هنا في عدم الفهم. وعدم الفهم هنا ليس عادياً، فالراوي يدرك أن اللوحة عبارة عن طلاسم وكأنها لشخص غيره. هل هو النسيان؟ هل هو عناد الذاكرة وإمعانها في تعذيب أصحابها بإخفاء ملامحهم عنهم وإخفاء ذكرياتهم ولحظاتهم الفائتة؟ وبالرغم من أن الومضة مروية بزمن الماضي كما نفهم من "لم أفهم"، تظل اللوحة تستفز الراوي من خلال الفعل "تمثلني" الذي يجيء في زمن المضارع بوصفه صفة أو نعتا للوحة، وكأنها تقول له: "ها أنا أمثلك وها أنت لا تفهم ذاتك ولا تستطيع أن تعقد مصالحة بين ماضيك وحاضرك!"

تأكيد الراوي على عدم الفهم يدل على حيرته أثناء وقوفه أمام لوحة هو حاضر فيها بشكل أو بآخر أو أمام مرآة ما حتى لو كانت مرآة تنقل صورة له تنتمي لزمن ماضٍ. وإذا قرنّا ذلك بالطلاسم الموجودة في اللوحة – وهي لم تكن طلاسم في الماضي وإنما صارت الآن كذلك – نجد أن فعل قراءة اللوحة في الزمن الحاضر يتوازى مع الطلاسم الموجودة في النص الخاص بالمصوّر/الرسّام، وكأن النصّ الفني الموجود داخل نص الومضة يتعمد إرباك المتلقي داخل الومضة لدرجة أنه تختلط عليه نفسه ولا يستطيع التعرف عليها.

ويمكننا أن ننظر للراوي داخل الومضة على أنه يبتعد عن ذاته عندما يكتشف أنه لم يعد يستطيع أن يفهمها. فمن الواضح أن الراوي كانت لديه توقعات معينة يستطيع بناء عليها أن يفهم اللوحة التي تمثله، ولهذا أقبل على اللوحة ليتأملها. ولكنه اكتشف أن اللوحة لا تلبّي أي توقّع من هذه التوقعات. وبناء على ذلك أو نتيجة لصدمته، ابتعد عن اللوحة وأشار إليها بـ "تلك" وكأن بعدها المكاني عنه يعكس بعدها عن تمثيله أو التعبير عنه.

يقول منظّرو نظرية التلقي بأن أفق التوقعات عبارة عن الإطار المرجعي الذي يتكون من المعتقدات والقيم والمزاعم والتصورات والرؤى التي تكون حاضرة في أذهاننا عند قراءة عمل فني أو أدبي ما. فعلى سبيل المثال، عندما أقرأ ومضة توجد في ذهني صورة معينة عن الومضة كفنّ له سمات معينة تراكمت في ذاكرتي وذهني من قراءتي لومضات سابقة ولنصوص سردية أخرى تنتمي لأنواع فرعية من فن السرد الذي تنتمي إليه الومضة. ويأتي النص الذي أقرأه ليثبت هذه الرؤية أو يضيف لها ويعدّلها أو يفنّدها أو يلغيها بناء على قدرة المؤلف على تطوير النوع الأدبي محل النظر أو تجديده فيه. وهنا يقف الراوي أمام اللوحة التي تمثل عملا فنيا هنا – وليست صورة مباشرة للذات – ولديه تصوّر ما عن نفسه. ولكن تأمله للوحة/لذاته لا يثبت هذه التوقعات ولا يضيف لها أو يعدلها، ولكنه ينفيها تماماً ويشجبها ويفنّدها ليقف الراوي/ القارئ/ المشاهد حائراً أمام مرآته

الرمزية، فيفضّل أن ينسحب من أمامها مدفوعاً بهذه الصدمة غير المتوقعة التي توحي بأن الإنسان كثيراً ما يقف عاجزاً أمام نفسه ولا يستطيع أن يفهمها أو يفهم علاقته بها.